مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الملامح الدلالية للفعل (نزع) ومشتقاته في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات الإدراكية

د. جمال مصطفى سيدأحمد شتا

أستاذ اللغويات المساعد بقسم اللغة العربية– كلية اللغات والعلوم الإنسانية

جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

DOI: 10.21608/qarts.2025.368143.2187

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٧) ابريل ٢٠٢٥

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الملامح الدلالية للفعل (نزع) ومشتقاته في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات الإدراكية

الملخص:

تحلل هذه الدراسة دلالات الفعل (نزَعَ) ومشتقاته في القرآن وفق اللسانيات الإدراكية، لأن اللسانيات الإدراكية تساعد في كشف العمق الدلالي للألفاظ؛ حيث لا يكون المعنى مجرد دلالة معجمية، بل تجربة إدراكية قائمة على التصورات الذهنية التي تعيد تشكيل فهم النص. وقد عكس الفعل (نزَعَ) في القرآن الكريم تجربة حسية وإدراكية معقدة، تتمثل في الظهور المفاجئ، والإزالة القسرية، وفقدان الأمن، والصراع على النفوذ، وشدة العذاب. وتُظهر هذه المعاني كيف تستند اللغة إلى التجارب الحسية لفهم المفاهيم المجردة، مما يَجْعَلُها أكثر تأثيرًا في الإدراك البشري، حيث ترتبط المفاهيم المجردة بالخبرات الحسية عبر الاستعارات الإدراكية والتصنيفات الذهنية، فالأفعال (نزع) و(نَازَعَ) و(تنازَعَ) في القرآن الكريم تجمع بين المعاني المادية (الحسية) والمعاني المعنوية (المجازية)، وأن الأبعاد الدلالية لهذا الفعل ومشتقاته إدراكيًّا لا تشير إلى الإزالة المادية فقط، بل تعبر عن مفاهيم أعمق تتعلق بالسيطرة، والقوة، والاختيار، والصراع والتجاذب والتنافس.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، الإدراكية، نزع، القرآن، دلالات.

مقدمة

تُعدُّ اللسانيات الإدراكية (Cognitive Linguistics) فرعًا حديثًا من علم اللغة يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والإدراك البشري، حيث تنظر إلى اللغة بوصفها جزءًا من المعرفة العامة للإنسان، وتبحث في كيفية تشكيل اللغة من خلال العمليات الذهنية والتجارب الحسية والمعرفية. وليست نظامًا مستقلاً عن العمليات الذهنية الأخرى (Lakoff& Johnson,1980).ويرتكز هذا التخصص على فكرة أن المعاني اللغوية تُبنى من خلال التجربة الإدراكية والتفاعل مع العالم المحيط، وهو ما يتعارض مع بعض النظريات التقليدية التي كانت تفصل بين اللغة والعقل، وأكدت أن اللغة ليست نظامًا مستقلًا عن الإدراك، بل هي جزء لا يتجزأ من العمليات العقلية والمعرفية للإنسان . (Langacker,1987).

فتقوم اللسانيات الإدراكية على فكرة أساسية مفادها أن اللغة متجذرة في التجربة البشرية، وأن المعاني اللغوية تتشكل من خلال التفاعل مع البيئة والعالم الخارجي (Lakoff & Johnson, 1980).ومن ثم، لا تقتصر دراسة اللغة حسب هذا الاتجاه على القواعد المجردة، بل تمتد إلى فهم كيفية إدراك البشر للمفاهيم وتعبيرهم عنها، عبر الاستعارات الذهنية والنماذج المعرفية.

وقد ظهرت اللسانيات الإدراكية في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، وكان من أبرز مؤسسيها جورج لاكوف (George Lakoff) ومارك جونسون (Mark Johnson)، اللذان قدّما نظرية الاستعارة الإدراكية (Conceptual Metaphor)، في كتابهما (Metaphors We Live By) عام ١٩٨٠. كما أسهم رونالد لانغكر (Ronald Langacker) في تطوير النحو الإدراكي (Cognitive Grammar)، الذي يوضح أن البنى اللغوية تعتمد على التصنيفات

الذهنية(Categorization)، التي توضح كيف تعكس اللغة طريقة تفكير البشر وتصنيفهم للعالم .(Langacker,1987. Talmy,2000)

فتركز اللسانيات الإدراكية على عدة مفاهيم أساسية، منها:

- **الاستعارات الإدراكية :(Cognitive Metaphors)** حيث يتم تحليل كيفية استخدام الاستعارات لفهم العالم وتجسيد المفاهيم المجردة من خلال تجارب حسية ملموسة (Lakoff, 1993).بمعنى فهم أحد المفاهيم من خلال مفهوم آخر، حيث تُستخدم خبراتنا الملموسة لتفسير المفاهيم المجردة. على سبيل المثال، نستخدم ظروف مكانية لوصف الزمن، مثل "المستقبل أمامنا" و"الماضي خلفنا."
- **النماذج الذهنية :(Mental Models)** التي توضح كيف يُنظّم العقل البشري المعلومات والمعاني داخل إطار مفاهيمي معين. على سبيل المثال، يُعدُّ العصفور نموذجًا أوليًّا لفصيلة "الطيور"، أما البطريق فقد يكون أقل تمثيلاً لهذه الفصيلة.(بوخوش، زينب. ٢٠٢٢م)
- **النحو الإدراكي :(Cognitive Grammar)** الذي يفترض أن الهياكل النحوية تتشكل بناءً على العمليات الإدراكية وليس مجرد قواعد شكلية ,Langacker) 2008).
- **التصنيفات الذهنية :(Categorization)** حيث يدرس كيف يصنف العقل البشري المفاهيم وفقًا للخبرة والمعرفة السابقة.(Rosch, 1978)

ومن فوائد اللسانيات الإدراكية أنها :

- تسهم في فهم أعمق للغة البشرية من خلال ربطها بالإدراك والعقل.
- تساعد في تحليل طرق تشكل المعاني من خلال التجربة والخبرة اليومية.

- تُستخدم في تحليل النصوص الدينية والأدبية، حيث تساعد في الكشف عن طريقة تشكيل المعاني المجازية والرمزية .(Sweetser, 1990)
- تلعب دورًا هامًّا في تعليم اللغات، حيث تعتمد على الأساليب التي تتماشى مع العمليات الذهنية الطبيعية للمتعلمين.

إن أهمية دراسة اللسانيات الإدراكية تكمن في قدرتها على تقديم تفسيرات جديدة لكيفية معالجة الإنسان للغة، مما يُسهِم في مجالات متعددة مثل الذكاء الاصطناعي، وتعلم اللغات، وعلم النفس المعرفي. وبهذا يعد هذا الحقل من اللسانيات وسيلة لفهم أعمق لكيفية تفاعل العقل البشري مع اللغة كأداة تعبير وإدراك في آنٍ واحد (الثامري، عادل. ٢٠٢٤م).

وتجدر الإشارة إلى أن **اللسانيات الإدراكية، واللسانيات العِرفَانية أو اللسانيات المَعْرفية** هي مصطلحات تُستخدم أحيانًا بشكل مترادف أو متداخل، ولكنها تحمل فروقًا دقيقة تبعًا للسياق العلمي المستخدم. **فاللسانيات الإدراكية (Cognitive Linguistics)** تحلل العلاقة بين اللغة والإدراك البشري، معتبرةً أن اللغة جزء من المنظومة الإدراكية العامة وليست مستقلة عنها، كما تهتم بمفاهيم مثل **الاستعارة الإدراكية (Conceptual Metaphor)والنحو الإدراكي (Cognitive Grammar)**، وكيفية تشكيل المعاني بناءً على الخبرة الحسية والتفاعل مع الآخرين.

واللسانيات العِرفانية (Cognitive Linguistics) ترجمة أخرى لـ "اللسانيات الإدراكية"، خاصة في السياق العربي، فيستخدم بعض الباحثين هذا المصطلح للإشارة إلى نفس المفاهيم التي تغطيها اللسانيات الإدراكية، حيث يُنظر إلى اللغة باعتبارها مرتبطة بالخبرة الإدراكية والذهنية.

وأما اللسانيات المعرفية (Linguistics of Knowledge) فمصطلح "اللسانيات المعرفية" بشكل واسع ليشمل دراسة العلاقة بين اللغة والمعرفة بشكل عام، وليس فقط من منظور الإدراك العقلي. وفي بعض السياقات، يُستخدم المصطلح للإشارة إلى دراسة المعرفة اللغوية(Knowledge of Language) وكيفية اكتسابها وتمثيلها في العقل، وهو مفهوم يقترب من اللسانيات الإدراكية لكنه قد يكون أكثر شمولًا ليشمل جوانب معرفية أخرى.

فاللسانيات الإدراكية والعرفانية تسميتان مترادفتان لنفس المجال، أما **اللسانيات المعرفية** فقد تشير إلى دراسة المعرفة في علاقتها باللغة من منظور أوسع (بخوش، كمال. ٢٠٢١م. الشمس، خالد حوير. ٢٠٢١م).

أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراسة الأفعال– في القرآن الكريم من منظور إدراكي– في أنها تعكس عمليات ذهنية وتجريبية مرتبطة بالتصورات الحسية والعقلية .

ومن أمثلة ذلك الفعل (نَزَع)، فتحليل دلالاته في القرآن الكريم– من منظور الاستعارة الإدراكية والتصنيفات الذهنية– يبين أنه يلزمه صفات الحركة والقوة والامتناع والالتصاق المادي والمعنوي، وما توحيه هذه الإدراكات من معاني لطيفة دقيقة أراد النص القرآني إيصالها إلى القارئ والمستمع، وما يعقب ذلك من آثار نفسية عليهما .

إشكالية الدراسة: استنباط لطائف دلالات الفعل (نزع) واشتقاقاته، في السياق القرآني، من خلال تطبيق مفاهيم علم الدلالة الإدراكي، وبيان أهمية الفعل (نَزَع) في التعبير عن المعاني الموضوع لها، وتأثيره الدلالي في القارئ والمستمع للنص القرآني.

أهداف الدراسة :

١– تحليل ورود الفعل "نزع" ومشتقاته في القرآن .

٢- استقصاء دلالاته المعجمية والسياقية .

٣- إبراز اللطائف الدلالية المرتبطة به في سياقات القرآن الكريم .

٤- الاستفادة من مفاهيم اللسانيات الإدراكية لفهم دلالات الكلمات القرآنية محل الدراسة.

منهجية الدراسة: منهج استقصائي وصفي تحليلي، يتمثل في استقصاء المعاني المعجمية للفعل (نزع) ومشتقاته الواردة في الْقرآن، وربطها بالدلالات الذهنية الإدراكية .

تساؤلات الدراسة:

١- كم موضعًا ورد فيه الفعل (نزع) واشتقاقاته في القرآن؟

٢- ما أنواع الاشتقاقات التي وردت للفعل (نزع) في القرآن؟

٣- ما الدلالات المعجمية التي وردت لهذا الفعل؟

٤- كيف نوظف مفاهيم اللسانيات الإدراكية في استنباط اللطائف الدلالية للفعل (نزع) في السياقات المختلفة في القرآن الكريم؟

الدراسات السابقة:

١- دراسة (دادبور، ناديا: ٢٠١٨): أفعال الحركة في القرآن الكريم من واجهة اللسانيات الإدراكية" أتى "نموذجا، فقد طبق الباحثون مفاهيم اللسانيات الإدراكية على الفعل (أتى) في القرآن الكريم، وخلصت الدراسة إلى أن الفضاءات الدلالية للفعل (أتى) تتعدى حدود فضاءات المعاني المعجمية له إلى معان أخرى سلبية، وهي اجتراء الفاحشة ثم الحشر والحلف، نتيجة التجاور الدلالي ثم الدلالات الهامشية. ويتضح أن الدراسة اقتصرت على فعل واحد هو (أتى)، لكنها طبقت المفاهيم الإدراكية في تحليل دلالاته .

٢- دراسة (شلبي، عماد عبد الرحمن.٢٠١٠م). أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم دراسة دلالية إحصائية)، والدراسة رسالة ماجستير في ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول تعريف الدلالة والحقول الدلالية و دلالات أفعال الحركة، وأحصت ما ورد في لقرآن من أفعال الحركة وصنفتها إلى ثلاث عشرة مجموعة، أفعال الحركة الدالة على حركة تقدمية مثل: أتى، أقبل، جاء، حضر... أفعال الحركة الدالة على حركة رجعية، مثل: هَلُمَّ، تعالَ، انقلبَ، رجع، أدبر، نابَ... وأفعال الحبس والمنع، مثل حبسَ، حشرَ، منعَ... وأفعال الحركة الدائرية، مثل: طافَ، حجَّ، اعتمرَ. وأفعال الحركة الدالة على الانبعاث والخروج، مثل: خرجَ، بعثَ، أرسلَ، طردَ... وأفعال الحركة الانتقالية العشوائية، مثل: هاجر، فارقَ، انفضَّ، انفروا...إلخ. وتناول الفصل الثاني بعض الظواهر اللغوية وهل المشترك اللفظي والترادف والطباق والمجاز والأفعال المتعدية، وما اتصل بزمانه ومكانه. وتناول الفصل الثالث إحصاء لأفعال الحركة الواردة في القرآن الكريم. وخلصت الدراسة إلى بعض الملاحظات على ورود هذه الأفعال في القرآن الكريم، حيث ارتبطت معظمها بالأنبياء والرسل، وبعضها ارتبط بأماكن معينة، وبعضها بأزمان معينة، وأفعال ارتبطت بالإنسان في آيات، وفي أخرى ارتبطت بفاعل مجازي. هذا ولم تتعرض الدراسة للفعل (نزع) ولا لمشتقاته، وهو من أفعال الحركة.

المبحث الأول

الفعل (نزع) ومشتقاته في المعجمات العربية وفي القرآن الكريم

جاء الفعل (نزع) في اللغة بدلالات حسية حركية، وبدلالات معنوية مجازية. ينظر: (الفراهيدي، الخليل بن أحمد. د.ت: معجم العين، باب العين والزاي والنون١/ ٣٥٧ ، الجوهري، إسماعيل بن حماد.د.ت: الصحاح، باب العين فصل النون٣/ ١٢٨٩ ، والزمخشري: أساس البلاغة.١٩٩٨م، مادة نزع ٢/ ٢٦٢ ، ابن منظور.١٤١٤هـ: لسان العرب، باب العين فصل النون ٨/ ٣٥٠ ، الفيروزابادي، محمد بن طاهر.١٩٩٢م. بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز، باب نزع ٣٥/٥، الفيومي، أحمد بن محمد.د.ت: المصباح المنير، نزع٢/ ٦٠٠ ، الزبيدي. د.ت: تاج العروس، باب العين فصل النون ٢٢/ ٢٣٩ ، رضا، أحمد. ١٩٦٠م. معجم متن اللغة، نزع ٥/ ٤٣٨ ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.د.ت: المعجم الوسيط، نزع٢/ ٩١٤ ، عمر، أحمد مختار.٢٠٠٨م: معجم اللغة العربية المعاصرة، نزع ٣/ ٢١٩٣).

أولا: المعاني الحسية الحركية (الديناميكية) للفعل(نزع) ومشتقاته:

١- **القَلْعُ والخَلْعُ والإزالَةُ:** نَزَعْتُ الشيْءَ: قَلَعْتُه، أَنْزِعُه نَزْعًا، وانْتَزَعْتُ الشيءَ فانْتَزَعَ، أي اقتلعته فاقتلع. ومنه نَزْعُ الملابسِ: خَلْعُها. ونَزْعُ الأحشاءِ: إخراجُها من البطن. ونَزْعُ الجِلْدِ أو القِشرِ: إزالتُهُ. و(نَزَّعه) من مَكَانَهُ مُبَالغَة فِي نَزعه.(انتزع) الشَّيْءُ انقلع، وَانتزعَ عَن الشَّيْء: امْتنع، وَانتزَعَ الشَّيْءَ وتَنْزَّعَه: اقتلعه واستلبه .«وَفَرَّقَ سِيبَوَيْهِ بَيْنَ نَزَعَ وانْتَزَعَ فَقَالَ: انْتَزَعَ اسْتَلَبَ، ونزَع: حَوَّلَ الشَّيْءَ عَنْ مَوْضِعِهِ وإِن كَانَ عَلَى نَحْوِ الاسْتِلاب». (سيبويه، عمرو بن عثمان.١٩٨٨م. الكتاب ٤/٧٤ابن منظور، محمد بن المكرم. ١٤١٤هـ: «لسان العرب» مادة نزع : ٨/ ٣٤٩.).

٢- **الجَذْبُ والسَّحْبُ:** ومنه جَذْبُ وَتْرِ القوسِ: "ونَزَعَ في القوس: مَدَّها، أي جَذَبَ وتَرَها". ونَزَعَ السِّلاحَ من فلانٍ: صَيَّرَه دون سلاح، بأنْ سَحَبَه منه. وَنازَعَ فُلَانًا الشَّيْء جاذبه إيَّاه وَيُقَال نَازع الرجلُ غَيْرَه الكأسَ عاطاه إيَّاهَا. ولعل منه بئرٌ نَزوعٌ ونَزيعٌ، أي قريبةُ القعر يُنْزَعُ منها الماءُ باليد، أي يُرفَعُ ويُسحبُ منها الماء من غير بكرة.

٣- **جَرْيُ الخيل طَلَقًا:** "ويقال للخيل إذا جرتْ طَلَقاً: لقد نَزَعَتْ. و(تنْزَّعَ) إِلَى الشَّيْء تَسَرَّعَ إِلَيْهِ.

٤- **انحسارُ الشَّعَرِ عن جانِبَي جَبْهةِ الرَّجُل:** ورجلٌ أَنْزَعُ بيِّنُ النَزَعِ، وهو الذي انحسرَ الشعرُ عن جانِبَي جبهته."

٥- **انْتَزَعَ فلانٌ إلى كذا:** تَسَرَعَ إليْهِ نازِعًا.

٦- **وَنَزَعَ يَده من جَيْبِه أخرجهَا** وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز (وَنزعَ يَده فَإِذا هِيَ بَيْضَاءُ للناظرين).

٧- **نَازعَ الشَّيْءُ غَيرَه اتَّصل بِهِ،** يُقَال أرضي تنَازِعُ أرضَه: تتصلُ بهَا.

٨- **والنازع: الطالع،** يقال: نزَعَ النجمُ إذا طلع. (البكري الأندلسي، أبو عبيد.١٩٧١م: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، المثل رقم٧٩ ص: ٢٣٤).

ثانيا: الدلالات المجازية والمعنوية للفعل (نزع) ومشتقاته:

١- **الشوقُ والمَيْلُ القَلْبِي:** نَزَعَ فلانٌ إلى أهله يَنْزِعُ نِزاعًا ونُزُوعًا، أي: اشتاق. وبعيرٌ نازِعٌ وناقةٌ نازِعَةٌ، إذا حَنَّتْ إلى أوطانها ومرعاها. قال جميل:

فقلتُ لهم لا تَعْذِلونِيَ وانْظُروا إلى النازِعِ المَقْصورِ كيفَ يَكُونُ

-ونازَعَتِ النفسُ إلى كذا نِزاعًا: اشتاقت اشتياقًا شديدًا. وأَنْزَعَ القومُ: إذا نَزَعَتْ إبلُهم إلى أوطانها. قال الشاعر: **وقد أَهافُوا زَعَمُوا وأَنْزَعُوا**

٢- **الكَفُّ عن الشيء:** يقال: نَزَعَ عن الأمر نُزوعًا: انتهى عنه، أي تراجع عنه وتركه وكف عنه.

٣- **والنَزيعُ: الغريبُ، والنَّزائِعُ والنُّزّاعُ: الغُرَباءُ**، وَفِي الْحَدِيثِ: طُوبَى للغُرَباء قِيلَ: مَنْ هُم يَا رسولَ اللهِ؟ قَالَ: النُّزّاعُ مِنَ القبائِلِ؛ هُوَ الَّذِي نزَع عَنْ أَهله وعشِيرَتِه أَي بَعُدَ وغابَ، وَقِيلَ: لأَنه نزَع إِلى وَطَنِهِ أَي يَنْجَذِبُ ويميلُ، وَالْمُرَادُ الأَوّل أَي طُوبَى لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هجَروا أَوطانَهم فِي اللَّهِ تَعَالَى.

٤- **شَبَهُ الولدِ بأبيه،** يقولون: نَزَعَ أباه وَنَزَعَ إِلَيْهِ أشبهه، وَيُقَال نَزعَه عِرْقٌ أشْبهَ أَصْلَه كَمَا يُقَال نزع إِلَى عرق كريم أَو لئيم. ومن هذا المعنى: النَزائِعُ من الخيل: التي نَزَعَتْ إلى أعراقٍ، ويقال هي التي انْتُزِعَتْ من قومٍ آخرين.

٥- **النَّزائِعُ من النساء:** اللواتي يُزَوَّجْنَ في غير عشائرِهن. قلتُ: كأنها اقتلعت من عشيرتها.

٦- **وغَنَمٌ نُزَّعٌ:** حَرامَى، أي: تطْلُبُ الفَحْلَ.

٧- **خروجُ الرُّوح؛** عند الموت: يقولون: فلانٌ في النَزْعِ: أي في قَلْعِ الحياةِ.

٨- **العزلُ من المنصب:** نَزَعَ الأميرُ عاملاً عن عمله: عَزَلَهُ.

٩- **التَّجَاذُبُ والاخْتِلاف:** نازَعْتُهُ مُنازَعَةً ونِزاعًا، إذا جَاذَبْتُه في الخصومة. وبينهم نِزاعَةٌ، أي خُصومةٌ في حقٍّ. والتَنازُعُ: التخاصم، يقال: تنَازَعَ الْقَوْم اخْتلفُوا وَيُقَال تنازعوا فِي الشَّيْء وَتنازَعَ الْقَوْمُ الشَّيْء تجاذبوه. و منه (المَنْزَعةُ): الْخُصُومَة، وَمَكَانُ نزعِ الشَّيْء.

١٠- **رجوعُ الرَّجُلِ إلى رأيه:** والمَنْزَعَةُ بالفتح ما يرجع إليه الرجل من أمره ورأيه وتدبيره.

١١- **الهِمَّة وقُوَّة عزم الرَّأْي:** قال الكسائي: يقولون: واللهِ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أضعفُ مَنْزَعَةً. وفلانٌ قريبُ المَنْزَعَةِ، أي قريبُ الهِمَّة.

١٢- **طِيُب الشرابِ:** يقولون: شرابٌ طيّبُ المَنْزَعَةِ، أي لذيذُ الطّعْم.

١٣- **الخروج عن الطاعة:** وَيُقَال نزَعَ يَده من الطَّاعَة خرج مِنْهَا وَعصى، وَنزع معنًى جيدا من الْآيَة وَنَحْوهَا: أخرجَ. ومنه المثل: خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ. يُضْرَبُ لمن نَزَع يَدَه عن طاعة سلطانه. (الميداني، أحمد بن محمد.د.ت: مجمع الأمثال مثل رقم ١٢٥٧ ، ١/ ٢٣٧).

ومن اشتقاقات الفعل (نزع) بالدلالات المعنوية الحديثة:

١٤- **نَزْعُ المِلكيةِ:** أخذُ الحقِّ بالقوةِ.

١٥- **نَزْعُ اليَدِ ونَزْعُ الحِيَازَةِ:** أَخْذُ أملاكِ شَخصٍ بالقوة.

١٦- **نَازَعَ الْمَرِيضُ نِزَاعًا ومُنازَعة** تضجر عِنْد إشرافه على الْمَوْت.

١٧-(**النُّزُوعُ**) - **فِي التربية**- حَالَة شعورية ترمي إِلَى سلوك معِين لتحقيق رَغْبَة مَا (مجمع اللغة العربية بالقاهرة. نزع).

مما سبق يتبين أن للفعل (نزَع) دلالتين أساسيتين- في المعجم- إحداهما مادية وهي: الإزالةُ والشَّدُّ والجَذْبُ والقَلْعُ والخَلْعُ والسحْبُ والسَّلْبُ، كل ذلك بقوة. والثانية معنوية وهي: الميلُ النَّفْسِيُّ والشَّوقُ القَويُّ، والحنين إلى الأصل من أهل أو عشيرة، أو الشبه الخُلُقي أو الخَلقْي إلى الأب والعائلة، وهو من المَيْلُ أيضًا. وتبين أيضًا أن الفعل الرباعي (نازعَ) والخماسي (تنازَعَ): يستخدمان عند المجاذبة في الخصومة بين طرفين، والمجاذبة هي الجذب والشد والسحب المعنوي بقوة الحجة من أجل غلبة الطرف الآخر في الرأي، وإقامة الحجة عليه. وأحيانًا يتعدى بنفسه إلى المفعول به، أو يتعدى بحرف الجر- كما اتضح في المعاني المعجمية-وتتوقفُ دلالتُه على نوع الجارّ الذي يتبعه، كنَزعَ إلى كذا: أي حنَّ واشتاق، ونزع عن كذا: كفَّ وتوقف، ونزعَ الشيْءَ مِن الشيْءِ: أي أخرجَه مِنْهُ. كما ينتقل معناه من الدلالة الحسية إلى المعنوية بحسب ما يتبعه، مثل: نزع يده من

جيبه: أي أخرجها وهي دلالة حركية حسية. ونزع يده من الطاعة: أي عصى الحاكم أو الأمير، وهي دلالة معنوية مجازية. فيتضح من الدلالات المعجمية لهذه المادة اللغوية – (نزع) ومشتقاتها– أنها تحملُ من معاني القوة والشدة والغضب والحزن والشوق والألم. وإذا تأملنا في ورود هذا الفعل ومشتقاته في القرآن وجدنا أنه ورد في (٢٠) آية، منها:

ست مرات بصيغة الماضي الثلاثي المجرد (نَزَعَ)، وأربع مرات بصيغة مضارعه (يَنْزِعُ) أو (تَنْزِعُ) أو نَنْزِعُ)، ومرة واحدة بصيغة الرباعي المضارع (يُنازِعُ)، وأربع مرات بصيغة الخماسي الماضي(تَنازَعَ)، وثلاث مرات بصيغة مضارعه (يَتَنازَعُ) أو (تَتَنازَعُ)، ومرة واحدة بصيغة المبالغة (نَزّاعة)، ومرة واحدة بصيغة اسم الفاعل من الثلاثي(النازعات). وكل هذه المواضع للفعل من القرآن الكريم جاءت إما في سياق التذكير بنعم الله، أوفي سياق خروج الروح، والقيامة والحساب والنار والجنة، وإما في سياق الخصومة والجدال بين نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والكافرين من قومه، أو بين أصحابه بعضهم مع بعض، أو بين موسى عليه السلام وفرعون، أو بين إبليس وبني الإنسان، أو بين من عثروا على مراقد أهل الكهف، بعضهم مع بعض.

والملاحظ أن الفعل الخماسي (انتزع) لم يرد في القرآن، على الرغم من دلالته على السلب والقلع والخلع والإزالة كما الفعل الثلاثي (نزعَ)!، وذلك لما فيه من معنى الاستلاب وهو النزع مع الأخذ خصوصًا، كما نقل اللسان عن سيبويه. يُنْظَر: «لسان العرب»: نزع (٨/ ٣٤٩). والآيات التي أوردت الفعل (نزع) أسندت الفعل إلى فاعل يهدف إلى إزالة الشيء المنزوع دون استلابه، لأن استلاب الشيء المنزوع فيها لا دلالة له، ولأن الغرضَ من النزع مجرد الإيلام أو بيان قدرة الله عز وجل وقوته، أو قوة النار، أو نزع الروح من الجسد أو إزالة الحقد من القلوب ... كما سنعرض في المبحثين القادمين.

الصيغة الواردة في القرآن	نوعها	عدد ورودها	السورة والآية
نَزَعْنا (٤)- نَزَعَ(٢)	فعل ثلاثي ماض	6	الأعراف٤٣، ١٠٨/ هود٩/ الحجر٤٧/ الشعراء٣٣/ القصص٧٥
يَنْزِعُ(١)- نَنْزِعُ(١) - تَنْزِعُ(٢)	فعل ثلاثي مضارع	4	آل عمران٢٦/ الأعراف٢٧/ مريم٦٩/ القمر٢٠
النازِعات	اسم فاعل من الثلاثي (نَزَعَ)	1	النازعات١
نَزَّاعة	صيغة مبالغة لاسم الفاعل من الثلاثي (نازِعةٍ)	1	المعارج١٦
يُنَازِعُ	فعل مضارع رباعي	1	الحج٦٧
تَنازَعَ	فعل ماضي خماسي	4	آل عمران١٥٢/النساء٥٩/ الأنفال٤٣/ طه٦٢
يَتَنازعُ(٢)-تَنَازَعُ(١)	فعل مضارع خماسي	3	الكهف٢١/ الطور٢٣/ الأنفال٤٦
المجموع		20	----------

المبحث الثاني

التحليل الإدراكي لدلالات الفعل(نزع) في القرآن

الفعل (نزع) من أفعال الحركة (داود، محمد.٢٠٠٢م. ص٤٠٤)، والحَرَكَةَ ضِدُّ السُّكونِ، حَرُكَ يحْرُكُ حَرَكَةً وحَرْكًا، وحَرَّكَهُ فتحرك (ابن منظور، محمد بن المكرم. ١٤١٤هـ، باب الكاف فصل الحاء). وهي مرتبطة بكل مظاهر الحياة؛ فهي مصدر التغيرات التي تطرأ على الإنسان والحيوان والنبات، والجمادات أيضا، كحركة الرياح والسحاب والجبال والمياه والكواكب والنجوم... والحركة عند الإنسان نوعان: حركة ظاهرية خارجية كالنوم والاستيقاظ والمشي والجري والأكل واليد واللسان... وحركة داخلية باطنية لا تُرَى بالعين المجردة، ومرتبطة بالحركة الخارجية، كنبضات القلب وحركة الأمعاء والرئتين والدم... (داود، محمد.٢٠٠٢م. ص٣٩، الضريبي، أحمد سالم.٢٠٠٥م) .

فالحركة تتنوع وتختلف قُوَّةً وضَعْفًا، وسُرعةً وبُطئًا، واتجاهًا، واتساعًا لمُحيطِها وضِيقًا، وبدايةً ونهايةً، وتأثُّرًا وتأثيرًا. وهي مرتبطة بالكائنات الحية وغير الحية، ولذلك فإن الأفعال الدالة على الحركة كثيرة ومتنوعة، وتدل على النشاط المرتبط بمنشئ الحركة، كما تدل على سلوكه وتعكس ما بداخله من عاطفة، وتُظهِر ما يجولُ بقلبه وفكره. ولذا فإن للأفعال الدالة على الحركة دورًا حاسمًا في البنيات النصية- وخصوصًا النص القرآني- واستنباط أسراره الدلالية، مما ينطوي عليه الفعل(نزع) من أبعاد حركية لها دلالات ظاهرة وخفية، وذلك من منظور اللسانيات الإدراكية. وتلكم الآيات التي ورد فيها الفعل (نزع) ومشتقاته، متلوة بالتحليل الإدراكي لكُلٍّ.

١-﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧﴾ [الأَعْرَاف : ٢٧]

يَنْزِعُ: نزْعُ الشَّيءِ: جذْبُه مِن مَقرّه، وفَصلُه عنه أو اقتِلاعُه، وأصلُ (نزع): يَدُلُّ على قلْعِ شيءٍ. يُنظر: (ابن فارس. أحمد.١٩٧٩م:٥/ ٤١٥)، (الراغب، الحسين بن محمد.١٤١٢م : ٧٩٨)، . واللِّباسُ مِن أصلِ الفِطرةِ الإنسانيَّةِ، وهو ممَّا كَرَّمَ اللهُ به الإنسانَ منذُ ظُهُورِه في الأرضِ، والعُرْيُ والتكشُّفُ عَمَلٌ مِن أعمالِ الفِتنةِ الشَّيطانيَّةِ؛ قال الله تعالى: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا. يُنظر: (ابن عاشور، محمد الطاهر.١٩٨٤م: ٨-ب/٧٤). والتَّعبيرُ عمَّا مضَى بالفِعلِ المُضارعِ في قوله: يَنْزِعُ؛ لاستحضارِ الصُّورةِ العَجيبةِ مِن تمكُّنِه مِن أنْ يترُكَهما عُرْيانَينِ، ونزْعُ اللِّباسِ تَمثيلٌ لحالِ التَّسَبُّب في ظُهورِ السَّوءةِ. يُنظر: (ابن عاشور، محمد الطاهر.١٩٨٤م: ٨-ب/٧٨).

التحليل الإدراكي:

-الفعل "ينزع" هنا يشير إلى الإزالة القسرية للستر والحماية، حيث يرتبط اللباس بالأمان والكرامة، ونزعه يعني انكشاف الإنسان وضعفه.

-الاستعارة الإدراكية: "فقدان الحماية كعملية نزع"، حيث يُنظر إلى اللباس كرمز للحماية الجسدية والمعنوية، وإزالته تعني التجرد من الأمن والستر.

-الإدراك الحسي لهذا الفعل يتمثل في أن النزع ليس مجرد عملية مادية، بل يرتبط بالإدراك الاجتماعي والنفسي للإنسان تجاه مفهوم الحماية والحياء.

٢- قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الأَعْرَاف : ١٠٦ - ١٠٨]

٣-قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الشُّعَرَاء : ٢٩ - ٣٣]

قولُه تعالى: وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِين: نَزْعُ اليدِ: إخراجُها مِنَ القميصِ؛ فلذلك استَغنى عن ذِكرِ المَنزوعِ منه؛ لظُهورِه. ودلَّتْ (إذا) المُفاجِئةُ على سُرعةِ انقلابِ لَونِ يدِه بَياضًا. يُنظر: (ابن عاشور، محمد الطاهر.١٩٨٤م:١٩/ ١٢٣، ١٢٤).

التحليل الإدراكي:

–الفعل "نزع" هنا يرتبط بحركة إخراج اليد من الجيب أو مكانها، مما يعكس تصورًا إدراكيًا عن الظهور المفاجئ والتغيير الفوري.

–الاستعارة الإدراكية: "الإظهار كعملية نزع"، إذ إن اليد لم تكن بيضاء قبل النزع، لكن النزع كشف عن تحولها، مما يعزز تصور أن النزع هو وسيلة للكشف عن أمر غير مرئي سابقًا.

–الإدراك الحسي هنا يتصل بمفهوم التغير البصري المفاجئ، حيث يرى الناظرون تحول اليد فور خروجها، مما يعزز عنصر المفاجأة والإبهار.

٤- قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾ [مَرْيَم : ٦٨ - ٦٩]. (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) أي: ثمَّ لنأخُذَنَّ بشِدَّةٍ وعُنفٍ مِن كُلِّ جماعةٍ وفِرقةٍ

مِن طوائِفِ الكُفرِ والضَّلالِ أشَدَّهم تمَرُّدًا على الرَّحمنِ، وأعظَمَهم فَسادًا وكُفرًا وظُلمًا، فنبدأُ بتعذيبِهم، وإدخالِهم النَّارَ. يُنظر: (الطبري، محمد بن جرير.٢٠٠١م: ١٥/ ٥٨٨، ٥٨٩، ابن عاشور: ١٦/ ١٤٨).

التحليل الإدراكي :

-هنا يظهر الفعل بصيغة المضارع المؤكد "لننزعنّ"، مما يدل على الإجبار والقوة والقطع النهائي.

-عملية "النزع" في هذا السياق تتعلق بانتزاع أشد العصاة من كل جماعة عقائدية (شِيعة) للبدء بعقابهم.

الاستعارة الإدراكية هنا: "المذنب كعنصر مدمج في جماعته، يتم انتزاعه بقوة وعنف"، مما يرسّخ تصورًا إدراكيًا عن الحساب الإلهي على أنه عملية فرز وانتقاء دقيقة للأفراد بناءً على أفعالهم.

-القوة في النزع تعكس تصورًا إدراكيًّا بأن العصاة متجذرون في بيئاتهم الاجتماعية، لكن الله قادر على اقتلاعهم رغم هذا التغلغل.

٥- قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾﴾

[القَصَص : ٧٤ - ٧٥]

و(نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا): أي: وأخرَجْنا وأحضَرْنا مِن كلِّ قَومٍ نبيَّهم؛ لِيَشهَدَ على أمَّتِه بالتَّبليغِ وبما أجابَتْه في دَعوتِه إلى الحَقِّ. يُنظر: (الطبري: ١٨/ ٣٠٦، القرطبي:١٣/ ٣٠٩، ابن كثير:٦/ ٢٥٢). وقيل (شهيدًا): هم الشُّهداءُ الَّذين يَشهَدون على النَّاسِ في كلِّ زمانٍ، ويَدخُلُ في جُملتِهِمُ الأنبياءُ، قال الرازيُّ: (وهذا أقرَبُ؛ لأنَّه تعالى عَمَّ كلَّ أُمَّةٍ وكلَّ جماعةٍ بأن يَنزِعَ منهم الشَّهيدَ، فيَدخُلُ فيه الأحوالُ الَّتي لم يوجَدْ فيها النَّبيُّ، وهي

أزمنةُ الفَتراتِ، والأزمنةُ الَّتي حصلَتْ بعدَ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وآلِه وسلَّمَ). (الرازي، (١٣/٢٥).

التحليل الإدراكي:

–الفعل "نزع" في هذه الآية يشير إلى إخراج أو اختيار شهيد من كل أمة ليشهد على أعمالها يوم القيامة.

الإدراك الحسي للفعل يعكس عملية اقتطاع أو استخراج شيء متداخل داخل كيان أكبر، مما يوحي بأن الشهيد موجود ضمن الأمة ولكنه يُنتزع ليؤدي دوره في الشهادة.

الاستعارة الإدراكية هنا: "الشاهد كجزء مدمج في الجماعة، يتم فصله عنها بالقوة"، مما يعكس تصورًا عن قوة الله في انتزاع الأفراد لأداء دور معين في مشهد الحساب.

هناك أيضًا بُعد إدراكي متعلق بالمفهوم الاجتماعي للشهادة، حيث يتم اختيار الشاهد من الجماعة وكأنه عنصر يُستخرج بدقة لأداء مهمة رسمية.

٦- قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [القَمَر : ١٨ - ٢٠]

(تَنْزِعُ النَّاسَ): أي: تقلَعُهم مِن مَواضعِهم، ونَزَعَ الشَّيءَ: جَذَبه مِن مقرِّه، وأصلُ (نزع): يدُلُّ على قَلْعِ شَيءٍ. يُنظر: (ابن فارس:٤١٥/٥، الراغب الأصفهاني:٧٩٨).

وقيل: (تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ). أي: تَقتَلِعُ الرِّيحُ كُفَّارَ عادٍ بعُنفٍ وشِدَّةٍ، فتَرْفعُهم ثمَّ تَرْمي بهم وتَطرَحُهم إلى الأرضِ فتَصرَعُهم، وتكونُ جُثَثُهم بعدَ هَلاكِهم مِثلَ أُصولِ نَخلٍ مُنقَلِعٍ مِن مَنْبِتِه؛ لأنَّهم طِوالٌ عِظامُ الأجسادِ كالنَّخلِ. وقيل: كانت الرِّيحُ تَقطَعُ رؤوسَهم، فتبقى أجسادًا بلا رُؤوسٍ، فشبَّههم بأعجازِ النَّخلِ؛ لأنَّها دونَ أغصانٍ.

يُنظر: (الطبري:٢٢/ ١٣٥، ١٣٨، الزجاج:٥/ ٨٩، القرطبي: ١٧/ ١٣٦، ابن كثير: ٧/ ٤٧٩، ابن عاشور:٢٧/ ١٩٣، ١٩٤).

تحليل دلالات الفعل (تَنزِعُ) في سورة القمر وفق اللسانيات الإدراكية:

١- التجسيد الحسي والاستعارة المفهومية:

- الفعل "تَنزِعُ" يدل على الاقتلاع القوي العنيف المصحوب بالقوة والجذب المفاجئ.
- الفعل يعكس تجربة حسية مكثفة، حيث يصف الريح العاصفة وكأنها قوة تدرك الناس وتتعامل معهم كما يُنتزع الشيء بقوة من موضعه.
- وفقًا لنظرية الاستعارة المفهومية، يمكن فهم الفعل في إطار استعارة "العذاب اقتلاع"، حيث يُصوَّرُ العذابُ وكأنه عملية نزع شديدة تفصل الإنسانَ عن الأرض، تمامًا كما تُقتَلَعُ جذورُ الشجر أو يُنتَزَعُ الشيءُ الراسخُ من مكانه.

2-إطار القوة الفيزيائية والعنف الإدراكي.

- الفعل "تنزع" يندرج ضمن نموذج القوة الفيزيائية في الإدراك، حيث يَتصورُ العقل هذا الفعل كعملية تفاعل بين قوتين متضادتين هما ثبات الناس على الأرض، وقوة الريح التي تجتثهم بعنف.

- في الإدراك البشري، عادةً ما يكون النزع مرتبطًا بشيء مغروس أو متشبث بشدة في موضعه، مما يعني أن هؤلاء القوم كانوا مستقرين ظاهريًّا، لكن الريح العاتية اقتعلتهم كأعجاز النخل المنقعر، أي كما تُقتلع سيقان النخل اليابس من جذوره.

- هذا التصوير يعزز الإحساس بالهشاشة البشرية أمام قوى الطبيعة، حيث تتحطم البنية الجسدية القوية للإنسان كما ينكسر الجذع اليابس.

٣- الدلالة الزمنية والاستمرارية.

- جاء الفعل في صيغة المضارع (تَنزِعُ) رغم أن الحدث قد وقع في الماضي، مما يضفي عليه طابع التجدد والاستمرارية وكأن المشهد لا يزال قائمًا أمام أعين المخاطَبين.
- هذا الاستخدام يجعل القارئ أو السامع يعايش الحدث وكأنه يحدث الآن، مما يعزز الأثر النفسي للوعيد الإلهي.

٤- العلاقة بالسياق النصي والوظيفة الخطابية.

- ارتباطه بالمجاز القرآني: شبهت الآية الناس الذين اقتلعتهم الريح بـ "أعجاز نخل منقعر"، مما يوحي بالصورة البصرية للأجساد الملقاة أرضًا بعد أن جُذبت بعنف من أماكنها.
- الفعل جاء في سياق إنزال العذاب بقوم عاد، وهو ما يتناسب مع أفعال ذات طابع عنيف وشديد التأثير مثل "أرسلنا" و"صرصرًا" و"منقعر."
- هذا الاستخدام يعزز تأثير التحذير القرآني، حيث يقدم صورة مخيفة ومروعة عن مصير المكذبين.

٥- الإدراك الحسي والعاطفي .

- الفعل "تنزع" يحمل إيحاءً بالرهبة والعنف، حيث يشعر المتلقي وكأن العذاب يمارس قوة قسرية ساحقة على الإنسان.
- التصوير بأنهم صاروا كأعجاز نخل منقعر يخلق إحساسًا بالهلاك التام وعدم القدرة على المقاومة، مما يعزز عنصر التخويف والإرهاب المعنوي.

– فالفعل "تنزع" في هذه الآية يحمل دلالات إدراكية قوية، حيث يجسد تجربة حسية مروعة للعذاب الإلهي، مستخدمًا عناصر القوة والاقتلاع والعنف لتصوير مدى شدّة العقاب. يأتي بصيغة المضارع لإضفاء الحضور الحي على المشهد، ويستدعي في ذهن السامع صورة الاجتثاث الكامل للإنسان كما تُقتَلعُ الأشجارُ اليابسة، مما يخلق تأثيرًا نفسيًا عميقًا يعزز رسالة التهديد والوعيد.

٧- قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ [النازعات: ١].

قولُه:(وَالنَّازِعَاتِ) وصْفٌ مُشتَقٌّ مِن النَّزْعِ، ومعاني النَّزعِ كثيرةٌ، كلُّها تَرجِعُ إلى الإخراجِ والجَذبِ. يُنظر: (ابن عاشور:٣٠/ ٦٢). (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا): أي: الملائكةِ الَّذين يَنزِعونَ أرواحَ الكُفَّارِ عن أبدانِهم نَزْعًا شديدًا، وغَرْقًا اسمُ مَصدرٍ مِن «أغرَقَ»، وأصلُه: إغراقًا، والإغراقُ في الشَّيءِ: المُبالَغةُ فيه والوُصولُ به إلى نهايتِه، يُقالُ: أغرَقَ فُلانٌ في هذا الأمرِ: إذا أوغَلَ فيه، وبَلَغ أقصى غايتِه، وأصلُ (نزع): يدُلُّ على قَلْعِ شَيءٍ، وأصلُ (غرق): يدُلُّ على انتِهاءٍ في شَيءٍ يُبلَغُ أقصاه. يُنظر:(الطبري: ٢٤/ ٥٧، ابن فارس: ٤/ ٤١٨). وقال ابن كثير(٨/ ٣١٢): (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) الملائكة، يَعْنُونَ: حينَ تَنزِعُ أرواحَ بني آدَمَ، فمِنهم مَن تأخُذُ رُوحَه بعُنفٍ فتغرقُ في نَزعِها، ومِنهم مَن تأخُذُ رُوحَه بسهولةٍ وكأنَّما حَلَّتْهُ مِن نشاطٍ، وهو قولُه: وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا، قاله ابنُ عبَّاسٍ). وذكر ابنُ جريرٍ أنَّ مِن المفسِّرينِ مَن قال: هم الملائكةُ الَّتي تَنْزِعُ نُفوسَ بني آدَمَ، والمَنْزوعُ نُفوسُ الْآدَمِيِّينَ. ومِنهم مَن قال: هو الموتُ يَنزِعُ النُّفوسَ. ومنهم مَن قال: هي النُّجومُ تَنزِعُ مِن أُفُقٍ إلى أُفُقٍ. ومنهم مَن قال: هي القِسِيُّ تَنزِعُ بِالسَّهْمِ. ومنهم مَن قال: هي النَّفْسُ حِينَ تُنزَعُ. ثمَّ قال: (والصَّوابُ مِن القَولِ في ذلك عندي أن يُقالَ: إنَّ اللهَ تعالى ذِكرُه أقسَمَ بالنَّازِعاتِ غَرْقًا، ولم يَخْصُصْ نازِعةً دونَ نازعةٍ، فكُلُّ نازعةٍ غَرْقًا فداخِلةٌ في قَسَمِه؛ مَلَكًا كان، أو مَوتًا، أو نَجمًا، أو قَوسًا، أو غيرَ ذلك). (الطبري: ٢٤/ ٥٩)، ويُنظر: (ابن عاشور: ٣٠/ ٦١-٦٣).

تحليل دلالات كلمة (النَّازِعَات) وفق اللسانيات الإدراكية:

١- الدلالة الحسية والتجسيد.

- الجذر اللغوي (ن-ز-ع) يدل على الجذب القوي والاقتلاع، مما يستدعي صورة حسية لعنصر يُنتزع بعنف من موضعه.
- الإدراك البشري يتعامل مع الفعل نزع على أنه حركة قوية تؤثر في شيء مستقر أو مغروس في مكانه، مما يجعله مرادفًا للإكراه أو القسرية في الفعل.
- اقتران الكلمة بـ "غَرْقًا" يزيد من حدة المشهد الإدراكي، حيث تعطي كلمة "غَرْقًا" إيحاءً بالعمق والاستغراق الكامل في عملية النزع، وكأن هناك قوة مضاعفة تُطبق على الشيء المنزوع.

٢- الاستعارة المفهومية(Conceptual Metaphor).

- وفقًا لنظرية الاستعارة الإدراكية، يمكن فهم الكلمة ضمن إطار استعاري، مثل: "انتزاع الأرواح اقتلاع" ، حيث تُشَبَّه عملية قبض الأرواح باقتلاع شيء مغروس بقوة. أو "الموت انفصال عن الجسد"، حيث يتم تصوير الموت وكأنه نزع شيء مرتبط بالجسم بالقوة.
- هذه الاستعارات تجعل الموت يبدو كحدث عنيف مؤلم، حيث يتم نزع الروح بالقوة، مما يعكس صورة عقابية خاصةً أنَّ المقصود أرواح الكافرين.

٣- الديناميكيات الإدراكية للقوة(Force Dynamics).

في علم الديناميكيات الإدراكية للقوة، يتم تصور "النزع" كحالة يوجد فيها كائن مستقر (الروح في الجسد) وقوة خارجية (الملائكة) تسحب هذا الكائن بعنف، مما يؤدي إلى انفصاله عن موضعه، هذا يعكس التفاعل القسري بين الروح والجسد، حيث تقاوم الروح الخروج لكن يتم اقتلاعها رَغْمًا عنها.

٤- البناء الصرفي والصوتي والتأثير الإدراكي.

- اختيار الوزن "النَّازِعَات" على صيغة اسم الفاعل بصيغة الجمع يفيد التكرار والاستمرارية، مما يجعل المشهد أكثر ديناميكية وقوة.
- صوتيات الكلمة: النون المضعفة تعطي إحساسًا بالثقل والتكرار، والزاي: صوت صفير قوي يعكس شدة الفعل، والألف والتاء في النهاية: تعطي إحساسًا بالامتداد والتعددية.
- كل هذه العناصر تجعل المستمع يشعر بقوة الفعل وتأثيره العنيف.

٥- العلاقة بالسياق القرآني والوظيفة الخطابية.

في سياق السورة، تأتي لفظة "النازعات" ضمن قسم قرآني يمهد للحديث عن يوم القيامة وأهواله.

- هناك تفاسير تربط الكلمة بـ: الملائكة التي تنزع أرواح الكافرين بعنف، أو النجوم التي تُنزِعُ من أُفُقٍ إلى أُفُق، أو القِسِيُّ تَنزِعُ بِالسَّهْمِ، أو الموتُ يَنزِعُ النُّفوس، أو النَّفْسُ حِينَ تُنزَعُ.

- كل هذه التفسيرات تتفق في الدلالة العامة للنزع كفعل عنيف وسريع، مما يعزز الإحساس بالرهبة والخوف من مشاهد القيامة.

فكلمة "النَّازِعَات" تعكس في ضوء اللسانيات الإدراكية صورة حسية قوية عن الاقتلاع العنيف والتجاذب القسري، سواء في سياق قبض الأرواح أو الظواهر الكونية العنيفة. تحمل دلالات قوية ترتبط بالاستعارات المفهومية التي تعزز إدراك الموت كفعل قسري مؤلم، وتجعل المستمع يعيش تجربة حسية قوية تعكس عظمة المشهد القرآني.

٨- **قوله تعالى:** ﴿ كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦﴾ [المَعَارِج : ١٥ - ١٦].

لِلشَّوَى: أي: الأطرافِ –اليَدينِ والرِّجْلينِ– وجِلْدِ الرَّأسِ، وأصلُ (شوي): يدُلُّ على الأمرِ الهَيِّنِ؛ مِن حيثُ إنَّ الشَّوى ليس بمَقْتَلٍ. يُنظر: (ابن فارس: ٢٢٤/٣، الراغب: ٤٧١). قولُه: نَزَّاعَةً قُرِئَ نَزَّاعَةٌ بالرَّفعِ على التَّهويلِ، أي: هي نَزَّاعةٌ. على الحالِ المُؤكِّدةِ، أو المُتنقِّلةِ على أنَّ (لَظَى) بمعنى مُتلظِّية، أو على الاختِصاصِ للتَّهويلِ. يُنظر: (الزمخشري. الكشاف: ٦١٠/٤، ابن عاشور: ١٦٣/٢٩).

تحليل دلالات كلمة (نَزَّاعَة) وفق اللسانيات الإدراكية:

١-**الدلالة الحسية والتجسيد:** الجذر اللغوي **(ن-ز-ع)** يدل على **الاقتلاع القوي والجذب العنيف،** وهو فعل يُشعر القارئ أو المستمع **بالألم والقسوة،** ووصف **لَظَى (النار)** بأنها "**نَزَّاعَة**" يوحي بأن النار ليست مجرد مصدر حرارة، بل **كيانٌ نشطٌ يقوم بعملية النزع المتكرر والمؤلم،** وهذا يعكس **تصورًا حسيًا قويًا للنار وكأنها كائن شرس** يقوم بانتزاع اللحم والجلد وحتى العظام، مما يعزز التأثير النفسي للآية.

٢-الديناميكيات الإدراكية للقوة: وفقًا لنظرية **الديناميكيات الإدراكية للقوة (Force Dynamics)**، فإن الكلمة تصور **تفاعلًا قسريًّا بين النار والإنسان، فالإنسان يسعى للحفاظ على جسده، والنار تمارس قوة مضادة، تقتلع الأجزاء الخارجية بعنف** ، وهذا المشهد يعزز **إدراك الألم والتعذيب في النار، حيث لا تكتفي النار بإحراق الجلد، بل تقوم باقتلاعه مرارًا وتكرارًا.**

٣-صيغة المبالغة ودلالاتها الإدراكية:

- جاءت الكلمة على **وزن "فعَّالة" (نَزَّاعَة)**، مما يدل على **التكرار، الاستمرارية، والمبالغة** في الفعل.

- الإدراك البشري لهذه الصيغة يوحي بأن النار **دائمة في نزعها، ولا تترك فرصة للراحة،** مما يزيد من التأثير النفسي للرعب.

- استخدام هذه الصيغة يجعل النار **تبدو وكأنها ذات "إرادة" أو "سلوك نشط" في عملية التعذيب،** مما يعزز الصورة الذهنية **لكيان متحرك متجدد العذاب.**

٤-الاستعارة المفهومية.

- تعكس الكلمة استعارة ضمنية يمكن تلخيصها في كون **"العذاب في النار هو تمزيق.** وفي **تصوير "النار ككائن مفترس"**، حيث تتصرف النار كما لو كانت **وحشًا يمزق الضحية بلا رحمة.**

- هذه الاستعارات تجعل العذاب **أكثر تجسيدًا وحضورًا في الذهن،** مما يرسخ التأثير العاطفي للآية.

٥- العلاقة بالسياق النصي والوظيفة الخطابية.

- جاءت الكلمة بعد **وصف النار بـ "لَظَى"**، مما يوحي بأنها **شديدة الاشتعال** وليست مجرد نار عادية.
- إضافة (لِلشَّوَى) يحدد موضع التأثير، حيث يُقصد به أطراف الجسم أو الجلد أو الوجه، مما يجعل المشهد أكثر إيلامًا وتخصصًا في التعذيب.
- هذه التراكيب تجعل القارئ يشعر بالرعب والخوف الشديدين، مما يتماشى مع الهدف التحذيري للآية.

٦- البناء الصرفي والتأثير الإدراكي.

جاءت الكلمة على صيغة المبالغة (فعَّالة) لتضفي إيقاعًا قويًّا يرسخ الكلمة في الذهن وتَزِيد من الإحساس بالشدة والقسوة، مما يجعل الكلمة مؤثرة إدراكيًّا. فكلمة "نَزَّاعَة" في سياقها القرآني تعكس من منظور اللسانيات الإدراكية صورة حسية مرعبة لعذاب النار، حيث تُصوَّر النار ككائن نشطٍ يقوم بتمزيق الجلد ونزعه باستمرار، مستخدمةً أساليب القوة، والتكرار، والمبالغة. هذا التصوير يُعزز التأثير العاطفي والذهني للآية، مما يجعل المستمع يشعر برهبة العذاب ويتخيله وكأنه يحدث أمامه.

<u>ومن ورود الفعل (نزع) ومشتقاته بدلالة معنوية مجازية:</u>

١-قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ٢٦].

في قوله: تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ تعريضٌ بأهلِ الكتاب، بأنَّ إعراضَهم إنَّما هو حسَدٌ على زوالِ النُّبوَّة وانقراضِ المُلكِ منهم، مع الإيماءِ إلى أنَّ الشَّريعةَ

الإسلاميَّة مُقارِنةٌ للسُّلطان والمُلك. يُنظر: (ابن عاشور: ٣/ ٢١٢). وفيه أيضًا تسليةٌ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مقامِ بَيانِ عِنادِ المنكِرين، ومكابَرَة الجاحدين، وتذكيرِهِ بقُدرتِه تعالى على نَصرِهِ وإعلاءِ كَلمةِ دِينه. ونزع الملك هو سلب السلطة كشيء مادي يُؤخذ بالقوة. ويُستخدم الفعل "نزع" للإشارة إلى فقدان الملك والسلطة، وهو هنا بمعنى تَسْلُبُ (مجموعة من العلماء. موسوعة التفسير البلاغي للقرآن: ٤/ ٧١٠). وهنا يتم تصور السلطة كشيء مادي يمكن أخذه أو انتزاعه، مما يعكس فهمًا اجتماعيًا وإدراكيًا للعلاقة بين السلطة والقوة.

تحليل دلالات الفعل (تَنزِعُ) وفق اللسانيات الإدراكية:

١-الدلالة الحسية والتجسيد.

الفعل (تنزع) يدل على السحب القوي أو القلع القسري، مما يخلق صورة حسية تُوحي بالقوة والمقاومة أثناء الفعل. وفي الإدراك البشري، النزع يرتبط عادةً بإزالة شيء متشبّث بمكانه بقوة، مما يجعل القارئ يتخيل المُلْك كشيء راسخ يتم اقتلاعه بصعوبة، وهذا التجسيد يضفي إحساسًا بالقهر والاضطرار عند فقدان المُلْك، وكأنه لا يُسلب بسهولة، بل يُنزع بقوةٍ من صاحبه. ٢-

الاستعارة المفهومية(Conceptual Metaphor).

- يرتبط الفعل "**تنزع**" باستعارات مفهومية تعزز الفهم العاطفي والإدراكي:
  - "السلطة شيء مادي يمكن انتزاعه."
  - "السيطرة تترسخ في الشخص كالجذور."
  - "سلب السلطة كالاقتلاع بالقوة."

- هذه الاستعارات تجعل القارئ أو المستمع يدرك أن فقدان الملك ليس مجرد خسارة رمزية، بل تجربة مؤلمة تتطلب قوة كبرى.

٣-الديناميكيات الإدراكية للقوة(Force Dynamics).

- في تحليل الديناميكيات الإدراكية للقوة، يعبر الفعل "تنزع" عن علاقة بين فاعل قوي (الله سبحانه وتعالى) يمارس القوة، ومفعول به (المُلكُ وصاحِبُه) الذي يقوم بالمقاومة لكنه يُجبَر على التخلي عنه.
- هذه العلاقة تُظهر أن المُلْك ليس مجرد شيء يُمنح ويُسترد بسهولة، بل يتم انتزاعه عند إرادة الله، رغم تمسك صاحبه به.

٤-العلاقة بالسياق النصي والوظيفة الخطابية Context & Discourse).

Function)

- جاءت الآيةُ في سياقِ الحديثِ عن **القدرة الإلهية المطلقة في منح الملك وسلبه.**
- الفعل "**تنزع**" في مقابل "**تؤتي الملك**" يشير إلى أن الله يُعطي الملك بسلاسة، لكن حين يُسلب يكون ذلك بعنف نسبي، مما يعكس اختلاف طبيعة الفعلين.
- هذا الاستخدامُ يعزز **رهبةَ القارئ أو المستمع، ويجعل الإنسان يدرك أن السلطة ليست ذاتية، بل خاضعة لإرادة الله، وقد تُنتزع في أي لحظة.**

فالفعل (تنزِعُ) في الآية يعكس دلالات القوة، والقسرية، والاقتلاع الصعب، مما يجعل القارئ يتخيل السلطة كشيء راسخ يُنتَزَعُ بِعُنْفٍ عند المشيئة الإلهية. استخدام هذا الفعل بدلاً من أفعال أخرى مثل "تأخذ" أو "تزيلُ" يُضفي على المعنى إحساسًا بالقهر والصعوبة، مما يعزز الرهبة من قدرة الله وسيادته على توزيع السلطة في الأرض.

٢- قوله تعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ٤٥ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ٤٦ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ٤٧﴾ [الحجر: ٤٥-٤٧].

قَولُ الله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) أَوَّلُ مَن يدخُلُ في هذا العُمومِ أصحابُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيما شجَرَ بينهم من الحوادِثِ الدَّافعِ إليها اختلافُ الاجتهادِ في إقامةِ مَصالحِ المُسلِمينَ، والشِّدَّةُ في إقامةِ الحَقِّ على حسَبِ اجتهادِهم. يُنظر: (ابن عاشور: ١٤/ ٥٥-٥٦). ومعنى (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ): أيْ: قَلَعْنا وأزَلْنا مِن صُدورِ أَهْلِ الجنَّةِ الأَحْقادَ والبَغْضاءَ والكَراهِيةَ والحسَدَ الَّذي كان بَينَهم في الدُّنيا؛ حتَّى يَكونوا في الجنَّةِ إخْوانًا مُتَحابِّينَ، ومَع أنَّ مَنازِلَهم فيها مُتفاوِتةٌ، إلَّا أنَّه لا يَحْسُدُ أحَدٌ مِنهم أحَدًا عَلى ارتِفاعِ مَنزِلتِه عَليه. يُنظر: (الطبري:١٠/ ١٩٨)، الرازي: ١٤/ ٢٤٢ – ٢٤٣، ابن كثير: ٣/ ٤١٥). وقولُه: وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ فيه التَّعبيرُ عَنِ المستَقْبَلِ بلَفظِ الماضي للتَّنبيهِ على تَحقُّقِ وُقوعِه. يُنظر: (ابن عاشور: ٨-ب/١٣١).

تحليل دلالة الفعل "نَزَعْنَا" من منظور اللسانيات الإدراكية من خلال الجوانب التالية:

١-الدلالة الحسية والتجسيد(Embodiment & Sensory Perception).

الفعل "نزع" يدل على السحب القوي أو الاقتلاعِ بشيء من العسر، مما يوحي بأن الغِلّ (الحقد والضغينة) ليس مجرد شعور سطحي، بل شيءٌ متجَذِّرٌ داخل النفس ويتطلب قوةً لإزالته. واستخدام هذا الفعل يجعل القارئ يتخيل أن الغِلّ كأنه شيء مادي مغروسٌ في الصدر، يُنزَع منه كما يُنتزَعُ شيْءٌ مُتَشَبّثٌ، وهذه الصورة الحسية تُجسّد فعل التطهير، حيث يُقدَّم الغِلّ على أنه شيءٌ محسوسٌ يتم اقتلاعه نهائيًا من الصدور، مما يعزز الإحساس بالراحة والسلام.

٢-الاستعارة المفهومية(Conceptual Metaphor).

- يعتمد الفعل "نَزَعْنَا" على استعارات مفهومية تساعد في إدراك المعنى بوضوح:
  - "المشاعر السلبية أشياء مادية يمكن نزعها."
  - "القلب أو الصدر كوعاء يحمل المشاعر."
  - "إزالة الغِلّ تشبه اقتلاع جذور الشر."
- هذه الاستعارات تجعل القارئ يفهم أن الجنة ليست فقط مكانًا خارجيًّا للنعيم، بل هي أيضًا حالة نفسية نقية، يتم تطهير أصحابها داخليًّا من أي ضغينة.

٣-الديناميكيات الإدراكية للقوة.(Force Dynamics).

وفقًا لنظرية الديناميكيات الإدراكية للقوة ، فإن الفعل "نَزَعْنَا" يشير إلى وجود قوة مؤثرة (الله سبحانه وتعالى) تقوم بعملية النزع، ووجود مقاومة ضمنية، حيث يُصوَّر الغِلّ كأنه متشبِّثٌ داخل الصدور ويتطلب جهدًا لإزالته، مما يعكس أن تطهير النفس ليس بالأمر

السهل، بل هو عملية تحتاج إلى قوة إلهية خاصة لتحقيقها، مما يعزز الإحساس بمدى الرحمة الإلهية.

٤-العلاقة بالسياق النصي والوظيفة الخطابية (Context & Discourse Function).

- الآية جاءت في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة، حيث يُوصفون بأنهم يعيشون في حالة نقاء نفسي تام، خالية من أي ضغينة أو حقد.
- اقتران الفعل "نَزَعْنَا" بجريان الأنهار يُعَزِّزُ الإحساسَ بالراحة والسكينة، فكما أن المياه الجارية ترمز للنقاء والاستمرارية، فإن إزالة الغلّ تعني حياة داخلية هادئة وسعيدة.
- هذا الاستخدام يُشعِرُ المستمِعَ أن النعيمَ ليس فقط ماديًّا (أنهار، خضرة...) بل معنويًّا ونفسيًّا أيضًا، مما يزيد من جمالية الصورة الذهنية للجنة. فالفعل "نَزَعْنَا" في هذه الآية يعكس دلالات القوة، التطهير، والاقتلاع العميق، مما يجعل القارئ يتخيل أن الغلّ شيء مادي متجذر يتم انتزاعه بالقوة الإلهية، ليعيش أهل الجنة في حالة من الصفاء التام. هذه الدلالات تُرسّخ المعنى العاطفي والإدراكي للنص، مما يجعل الجنة مكانًا للراحة النفسية الكاملة وليس فقط النعيم الحسي.

٣- **قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ﴾** [هود: ٩]. أي: ولَئِن أعطَينا الإنسانَ، المرادُ بالإنسانِ هنا جنسُ الإنسانِ. يُنظر: (الطبري: ١٢/ ٣٤١). (منَّا نِعمةً) كالعافيةِ وسَعةِ الرِّزقِ وطِيبِ العَيشِ- فَوَجدَ لذَّتَها، ثمَّ سَلَبْناها منه؛ يظلُّ شديدَ اليأسِ مِن حصولِ الخَيرِ له في المُستقبَلِ، جَحُودًا نِعَمَ اللهِ عليه، قَليلَ الشُّكرِ لرَبِّه. يُنظر: (الطبري: ١٢/ ٣٣٩، القرطبي: ٩/ ١١).

تحليل دلالة الفعل "نَزَعْنَاهَا" وفق اللسانيات الإدراكية من خلال الجوانب التالية:

١-الدلالة الحسية والتجسيد(Embodiment & Sensory Perception).

- الفعل "نزع" يدل على السحب القوي أو القلع بعد التمكن والتشبث، مما يوحي بأن الرحمة ليست شيئًا عابرًا، بل هي حالة متجذرة في حياة الإنسان، وعندما تُسلب منه يشعر بفقدان كبير.
- الصورة الإدراكية للفعل تعزز إحساس الألم والمفاجأة عند فقدان الرحمة، وكأنها شيء ثمين يُنتزع من شخص لم يكن يتوقع زواله.
- التجسيد هنا يجعل الرحمة شيئًا ماديًا ملموسًا يمكن إعطاؤه وأخذه، مما يعمّق التفاعل العاطفي مع النص.

٢-الاستعارة المفهومية.(Conceptual Metaphor).

- يعتمد الفعل "نَزَعْنَا" على عدة استعاراتٍ مفهومية تساعد في إدراك المعنى:
  - "الرحمة شيء مادي يمكن انتزاعه."
  - "النعمة كشيء يُمسِك به الإنسان ثم يُسحب منه".
  - "الحرمان من الرحمة يشبه اقتلاع شيء مغروس".
- هذه الاستعارات تجعل القارئ يفهم أن فقدان النعمة ليس مجرد إحساس نفسي، بل هو أشبه بعملية اقتلاع شيء ثمين كان جزءًا من حياة الإنسان.

٣-الديناميكيات الإدراكية للقوة.(Force Dynamics).

- وفقًا لنظرية الديناميكيات الإدراكية للقوة، فإن الفعل "نَزَعْنَا" يشير إلى وجود قوة عليا (الله سبحانه وتعالى) تقوم بالفعل، ووجود مقاومة ضمنية من الإنسان، فالرحمة كانت جزءًا من حياته، وسلبها منه يُشعره بفراغ وألم.

- **التدرّج الزمني:** الفعل جاء بعد مرحلة "الإذاقة"، مما يعني أن الإنسان تعوّد على الرحمة، وعندما تُسلب منه فجأة، يصاب بالإحباط واليأس، وهذا يعزز دلالة أن الإنسان يشعر بالأمان عندما تكون النعمة في يده، لكنه يصاب بردة فعل نفسية قوية عندما تُؤخذ منه.

٤-العلاقة بالسياق النصي والوظيفة الخطابية.(Context & Discourse Function).

- الآية تصف طبيعة الإنسان في التعامل مع النعم والمحن، حيث يكون فرحًا عند حصول الرحمة، لكنه يائس كفور عند فقدانها.
- اقتران "نَزَعْنَاهَا" بحالة "اليأس والكفر" يعكس أن الإنسان يعتمد نفسيًا على النعمة، وعند فقدها يظهر ضعفه النفسي والإيماني.
- هذه الصورة تؤكد أن الإنسان محدود في إدراكه للحكمة الإلهية، فيظن أن النعمة دائمة، وعندما تُسلب منه، لا يدرك أن الأمر جزء من الابتلاء والاختبار.

٥-البناء الصوتي والتأثير الإدراكي(Phonological & Cognitive Impact).

- حروف "النون" و"الزاي" و"العين" في "نَزَعْنَا" تُضفي على الفعل إحساسًا بالقوة والفجائية.
- الانتقال الصوتي من "أذقنا" إلى "نزعناها" يعكس التناقض الإدراكي بين التذوق اللذيذ ثم الفقد المؤلم، مما يجعل وقع الفعل أكثر تأثيرًا على السامع.

فالفعل "نَزَعْنَاهَا" يعكس دلالات الاقتلاع: الفقدُ المؤلم، والتغيير الفجائي، مما يجعل القارئ يتخيل الرحمة كشيء ثمين يُسحب بقوة من الإنسان، تاركًا أثرًا نفسيًّا عميقًا. هذه الدلالات تُظهر مدى ارتباط الإنسان بالنعم، وكيف أن فقدانها يكشف هشاشته النفسية والإيمانية، مما يجعل الآية ذات تأثير عميق في توجيه الإنسان للصبر والرضا بالقضاء الإلهي.

المبحث الثالث

التحليل الإدراكي للفعلين (نازَعَ) و(تَنازَعَ) في القرآن الكريم

من مشتقات الفعل (نزع) التي وردت في القرآن: (نازَعَ) و(تَنازَعَ)، وهي:

١ – **قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾** [آل عمران: ١٥٢].

(وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ) أي: ووقَع الخلافُ بين رُماتكم؛ هل يَلزَمون ثُغُورَهم– كما عهِد إليهم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– أم يتحرَّكون لجمْعِ الغنائم. يُنظر:(الطبري: ٦/ ١٣٦، ابن كثير: ٢/ ١٣٣). يؤخذ منه أنَّ النِّزاعَ والمعصيةَ سببانِ لفوات النَّصر؛ لأنَّ المسلمين في أوَّل الأمر انْتَصروا وقَتَلوا المشركين، لكن لَمَّا حدَث هذا المانعُ، امتنع أو انتفَى النصرُ. وقوله تعالى: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ): فيه تفصيلٌ للإجمالِ الذي في قولِه: وتَنَازَعْتُمْ، وتبيينٌ لـ(وَعَصَيْتُمْ)، وتخصيصٌ له بأنَّ العاصين بعضُ المخاطَبين المتنازِعين؛ إذِ الَّذين أرادوا الآخِرةَ ليسوا بعاصين؛ ولذلك أُخِّرتْ هذه الجملةُ إلى بعدِ الفِعلين، وكان مُقتضى الظاهرِ أنْ يُعقِّب بها قوله: وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ، وفي هذا الموضعِ للجملةِ ما أغْنى عن ذِكر ثلاثِ جُمَل، وهذا مِن أبدعِ وجوهِ الإعجاز، والقرينةُ واضحةٌ. يُنظر: (ابن عاشور: ٤/ ١٢٩).

٢- **قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩ ﴾** [النساء: ٥٩].

(فَإِن تَنَٰزَعۡتُم) أي: فإن اختلفتم- أيُّها المؤمنون- في شيءٍ مِن أمرِ دِينكم؛ مِن أصولِه وفروعِه، فاطلبوا معرفةَ حُكمِه من كتابِ الله تعالى وسنَّةِ رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم. (ابن جرير:٧/ ١٨٤- ١٨٥، ابن كثير: ٢/ ٣٤٥). وقوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) لفظ شَيْء نكِرة متوغِّلة في الإبهام؛ فهو في حيِّز الشَّرط يُفيدُ العموم، أي في كلِّ شيءٍ، فيصْدُقُ بالتَّنازعِ في الخُصومة على الحقوق، ويصدُقُ بالتَّنازع في اختلاف الآراء عند المشاوَرةِ، أو عند مباشَرةِ عملٍ ما؛ كتنازُعِ ولاةِ الأمورِ في إجراءِ أحوالِ الأمَّةِ، ولقد حسَّن موقعَ كلمةِ (شيءٍ) هنا تعميمُ الحوادثِ وأنواعِ الاختلافِ.(ابن عاشور:٥/ ٩٩).

٣- قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤٣﴾ [الأنفال: ٤٣].

قوله تعالى (وَلَتَنَازَعْتُمْ): أي: وَلاختَلَفتُم، والتَّنازُع: التَّجاذُبُ والتَّخاصُمُ والتَّجادُلُ، وأصلُ (نزع) يدُلُّ على قَلعِ شَيءٍ.(ابن فارس: ٥/ ٢١٨، ٤١٥، الراغب الأصفهاني: ٧٩٨، القرطبي: ٨/ ٢٢). ومعنى (وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ): أي: ولو أراكَ اللهُ عَددَ الكافرينَ في منامِك كثيرًا، وأخبرتَ المُسلمينَ بذلك؛ لَجَبُنوا وخافوا، واختَلَفوا في قتالِ المُشرِكينَ. يُنظر: (الطبري: ٢٠٩/١١، ابن كثير: ٤/ ٦٩، ابن عاشور: ١٠/ ٢٤).

تحليل دلالات الفعل (تَنَازَعْتُمْ) وفق اللسانيات الإدراكية:

١- الدلالة الحسية والتجسيد.(Embodiment & Sensory Perception).

- الفعل "تنازع" مشتق من الجذر "نزع"، الذي يحمل معنى السحب القوي أو الشد المتبادل، مما يخلق تصورًا لحركة أخذٍ وردٍّ بين طرفين أو أكثر.

- من الناحية الإدراكية، يُصور الفعل "تنازعتم" وكأنه شد وجذب بين قوتين متعارضتين تحاول كل منهما فرض سيطرتها على الأمر.
- وهذا يجعل القارئ يتخيل مشهد اضطراب داخلي بين المسلمين في الموقف العسكري، حيث يؤدي الخلاف إلى ضعف الروح المعنوية وفقدان الوحدة.

٢- الاستعارة المفهومية.(Conceptual Metaphor).

- يعتمد الفعل "تنازع" على عدة استعارات مفهومية تساعد في توضيح المعنى:
  - القرار شيء مادي يمكن سحبه بين أطراف متنازعة.
  - الخلاف صراع جسدي.
  - الوحدة قوة، والتنازع ضعف.
- هذه الاستعارات تجعل القارئ يدرك أن الاختلاف في الرأي ليس مجرد أمر فكري، بل هو أشبه بمعركة جسدية تُنهك الأطراف المتنازعة وتؤدي إلى فقدان السيطرة على القرار.

٣- الديناميكيات الإدراكية للقوة(Force Dynamics).

وفقًا لنظرية الديناميكيات الإدراكية للقوة، فإن الفعل "تَنَازَعْتُمْ" يشير إلى وجود قوى متعارضة داخل الجماعة المؤمنة، حيث يكون لكل طرف رأي مختلف حول القرار العسكري، وأن الاحتكاك بين هذه القوى يؤثر في وحدة القرار ويضعف الإرادة الجماعية، وأن التنازع يؤدي إلى الفشل، وهو ما يتناسب مع السببية الضمنية في الآية: (ولو أراكهم كثيرًا لفشلتم ولَتنازَعتُم)، مما يبرز العلاقة بين الخوف والتنازع.

٤-العلاقة بالسياق النصي والوظيفة الخطابية (Context & Discourse Function).

الآية جاءت في سياق الحديث عن الحكمة الإلهية في إخفاء كثرة العدو عن المؤمنين قبل المعركة، لأن رؤية الأعداء بكثرة كان سيؤدي إلى الفشل: أي فقدان الشجاعة والاضطراب النفسي، كما سيؤدي إلى التنازع: أي الاختلاف والانقسام بين المسلمين حول القرار، وهذا يوضح أن التنازع ليس مجرد خلاف فكري، بل هو حالة اضطراب تنشأ تحت الضغط النفسي والخوف، مما ينعكس سلبيًا على الأداء الجماعي.

٥-البناء الصوتي والتأثير الإدراكي.(Phonological & Cognitive Impact).

- التكرار في البنية الصرفية التي تفيدها صيغة المضارع ("تَـ" و"نازع") يعزز الإحساس بالتفاعل الثنائي أو الجماعي في النزاع.

- التركيب الصوتي للكلمة يعكس حالة الاحتكاك والصراع الداخلي، مما يترك أثرًا نفسيًا يوحي بالتوتر والتشتت. فالفعل "وَتَنَازَعْتُمْ" يعكس دلالات الصراع، التشتت، والاضطراب النفسي، مما يجعله متناسبًا مع سياق الآية الذي يحذر من تأثير الخوف على وحدة الصف الإسلامي. اللسانيات الإدراكية تُظهر أن التنازع ليس مجرد اختلاف في الرأي، بل هو صراع قوى متعارضة تسحب القرار في اتجاهات مختلفة، مما يؤدي إلى ضعف الإرادة الجماعية، ويؤثر على النجاح في المعركة.

٦- قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ [الأنفال: ٤٦].

قَولُ الله تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) فيه ذَمُّ الاختلافِ، والنَّهيُ عن التفَرُّقِ والتَّنازُعِ. و لَمَّا كان التَّنازُعُ مِن شَأنِه أن ينشَأَ عن اختلافِ الآراءِ، وهو أمرٌ مُرتكِزٌ في

الفِطرةِ– بسَطَ القرآنُ القَولَ فيه ببيانِ سَيئِ آثارِه، فجاء بالتَّفريعِ بالفاءِ في قَولِه: فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ؛ فحَذَّرهم أمرينِ مَعلومًا سُوءُ مَغَبَّتِهما: وهما الفَشَلُ وذَهابُ الرِّيحِ". يُنظر: (ابن عاشور: ١٠/ ٣١).

تحليل دلالات الفعل (وَلَا تَنَازَعُوا) وفق اللسانيات الإدراكية:

١- التحليل الإدراكي لمفهوم "التنازع"

في اللسانيات الإدراكية، تُفهم الأفعال من خلال علاقتها بالتجربة الحسية والتصورات الذهنية التي يعيشها الإنسان. الفعل "تنازع" مشتق من الجذر (نزع)، والذي يحمل دلالة الشد والجذب، ومحاولة انتزاع شيء معين من طرف إلى آخر، فالتنازع في الإدراك الحسي يمثل حركة متبادلة بين طرفين أو أكثر، يحاول كل منهم الاستحواذ على شيء ما، مما يؤدي إلى فقدان التوازن والاستقرار. وفي السياق العسكري والاجتماعي، يشير التنازع إلى الخلاف الداخلي الذي يضعف الكيان الجماعي ويؤدي إلى الانقسام

٢-الاستعارات الإدراكية في "ولا تنازعوا": الآية ترتبط بمفهوم الوحدة والقوة الجماعية، حيث تُستخدم استعارتان إدراكيتان رئيسيتان: **الأولى: الخلاف هو شد وجذب**، وهو تصور عقلي شائع يعكس محاولة الأطراف المتنازعة انتزاع شيء ما، مما يؤدي إلى تفرق القوة وتشتتها بدلًا من توجيهها نحو هدف واحد. هذا التصور يعكس صورة ذهنية لحبل يتم شده في اتجاهات متعددة حتى ينقطع، مما يدل على فقدان الترابط بين الأفراد. **الثانية: (وتذهب ريحكم):** الريح هنا تعبر عن القوة والمهابة والهيبة التي تمتلكها الجماعة عندما تكون موحدة، ووفقًا لهذا التصور، فإن الخلاف والتنازع يؤديان إلى تفريق هذه القوة كما تتلاشى الريح إذا فقدت تركيزها واتجاهها.

٣- **الأثر الإدراكي للتنازع في الفشل الجماعي**، فالفعل (تنازعوا) هنا ليس مجرد خلاف، بل هو حالة من الصراع الداخلي التي تُضْعِف الأداءَ الجماعي، سواء في سياق القتال أو أي عمل مشترك.

- يوضح الفعل أن التنازع يؤدي إلى فقدان التماسك الداخلي، مما يجعل الجماعة غير قادرة على تحقيق أهدافها، وبالتالي يؤدي إلى الفشل (فتفشلوا).
- الإدراك البشري يرى أن القوة الجماعية تتطلب انسجامًا ووحدة، بينما التنازع يشبه عملية تفكيك أو تمزيق هذا الانسجام.

٤- **العلاقة بين التنازع والفشل في السياقات الإدراكية:** الإنسان يدرك الفشل على أنه نتيجة طبيعية للانقسام الداخلي، لأن أي كيان منقسم على ذاته يفقد قدرته على العمل المشترك. كما أن الاستعارة الإدراكية في (وتذهبَ رِيحُكم) تصور القوة كشيء موحد ومتدفق (كالريح)، والتنازع يؤدي إلى تشتيته وتبديده.

الاستنتاج الإدراكي:

١. الفعل "تنازعوا" يعكس تصورًا حسيًا للصراع الداخلي، حيث يحاول كل طرف انتزاع السلطة أو القرار من الآخر.
٢. اللسانيات الإدراكية تفسر الفشل كنتيجة طبيعية للتنازع، لأن الجماعة المشتتة لا تستطيع توجيه طاقتها نحو هدف مشترك.
٣. الاستعارة الإدراكية "القوة كريح" تؤكد أن التنازع يسبب تبديد القوة الجماعية، مما يؤدي إلى الضعف والانهيار.

٤. الآية تستخدم اللغة بطريقة تعكس التجربة البشرية المباشرة، حيث يُنظر إلى النزاع كسبب رئيسي لانهيار أية منظومة جماعية.

فمن خلال اللسانيات الإدراكية، يتضح أن الفعل "تنازعوا" في الآية يعكس مفهوم الصراع الداخلي كعملية شد وجذب تؤدي إلى فقدان القوة والتماسك. يرتبط هذا الفهم بتجربة البشر الحسية والاجتماعية، مما يجعل الرسالة القرآنية أكثر تأثيرًا، حيث تخاطب الإدراك البشري بأسلوب قائم على التصورات الذهنية المشتركة.

٥-قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾ [الكهف: ٢١].

فقوله تعالى: (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ): أي: أعْثَرْنا على أصحابِ الكهفِ حينَ اختَلف أهلُ ذلك الزمانِ في البعثِ بعدَ الموتِ، فمِنهم مَن يؤمنُ به، ومِنهم مَن ينكرُه. يُنظر: (الطبري: ١٥/ ٢١٦، ابن كثير: ٥/ ١٤٧). وقال الزمخشري(٢/ ٧١١): "أي: أعثَرْناهم عليهم حين يتنازَعون بينهم أمرَ دينِهم ويختَلِفون في حقيقةِ البَعثِ، فكان بعضُهم يقول: تُبعَثُ الأرواحُ دون الأجسادِ. وبعضُهم يقول: تُبعَثُ الأجسادُ مع الأرواح؛ ليرتفِعَ الخلافُ، وليتبيَّنَ أنَّ الأجسادَ تُبعَثُ حيَّةً حسَّاسةً فيها أرواحُها كما كانت قبل الموتِ". ويُنظر: (القرطبي: ١٠/ ٣٧٨-٣٧٩). واختُلِف في المتنازَعِ عليه مِن أمرِ الفتية؛ فقيل: تنازعوا فِي قدرِ مكثِهم فِي الكهفِ. وقيل: في عددِهم. وقيل: فيما يفعلونَ بعدَ أن اطَّلعوا عليهم. وقيل: تنازعوا هل هم أمواتٌ أو أحياءٌ. وقيل: تنازعوا في البنيانِ، والمسجدِ. يُنظر: (الواحدي، علي بن أحمد.١٤٣٠هـ: ١٣/ ٥٧٣)، وقال ابن عاشور: "وضَميرُ (أَمْرَهُمْ) يجوزُ أن يعودَ إلى أصحابِ الكهف، والأمرُ هنا بمعنى الشأنِ. والتنازعُ: الجِدالُ القويُّ،

أي: يتنازعُ أهلُ المدينة بينهم شأنَ أهل الكهف، مثل: أكانوا نيامًا أم أمواتًا، وأيبقَون أحياءً أم يموتون، وأيبقَون في ذلك الكَهفِ أم يَرجِعون إلى سُكنى المدينة؟ وفي مدَّةِ مُكثِهم. ويجوزُ أن يكون ضميرُ أَمْرَهُمْ عائدًا إلى ما عاد عليه ضميرُ يَتَنَازَعُونَ، أي: شأنَهم فيما يفعلونَه بهم... والإتيانُ بالمُضارِعِ يَتَنَازَعُونَ؛ لاستحضارِ حالةِ التَّنازُعِ". (تفسير ابن عاشور: ١٥/ ٢٨٨-٢٨٩).

في ضوء اللسانيات الإدراكية يمكن تحليل دلالات الفعل "يتنازعون" في الآية الكريمة وفقًا لمجموعة من الأبعاد الدلالية والمعرفية، ومنها:

١- الدلالة الحسية والتجسيدية(Embodiment).

- الفعل "**يتنازعون**" يحمل دلالة الصراع والجذب بين طرفين أو أكثر. في الإدراك البشري، يرتبط مفهوم "النزاع" بحركة جسدية أو عقلية تحاكي عملية الشد والجذب، مما يعكس صراعًا فكريًّا أو اجتماعيًّا، والنزاع هنا يعكس حالة إدراكية معقدة، حيث يترجم المتنازعون أفكارهم إلى أفعال حوارية أو حتى جسدية، مما يوضح التفاعل الديناميكي بينهم.

٢- الإطار الإدراكي(Frame Semantics).

- الفعل "**يتنازعون**" يستدعي إطارًا إدراكيًّا متعلقًا بالاختلاف في وجهات النظر حول قضية مصيرية، وهي نوم أهل الكهف أو موتهم وبعثهم وبقاؤهم، وعددهم... وذلك بعد انكشاف أمرهم.

- يشير الفعل إلى حالة من الجدل الفكري بين مجموعتين أو أكثر داخل المجتمع، كل منهما تحاول فرض رؤيتها عن حال أهل الكهف، مما يعكس صراعًا فكريًّا اجتماعيًّا.

٣- الدلالة الزمنية والاستمرارية(Aspect & Temporality).

- صيغة المضارع "**يتنازعون**" تدل على أن النزاع كان جاريًا وقت اكتشاف أمر أهل الكهف، وهو أمر مستمر وليس مجرد فعل لحظي، مما يعكس طبيعة الجدالات البشرية حول القضايا الدينية والاجتماعية الكبرى، كما أن الاستمرارية في النزاع توحي بأن الأمر لم يكن مجرد اختلاف بسيط، بل كان صراعًا فكريًّا طويلًا قد يستدعي اتخاذ قرار حاسم.

٤-العلاقة بالاستعارة المفهومية(Conceptual Metaphor).

يمكن فهم النزاع في إطار استعارة مفهومية، حيث يُنظر إلى "**الجدال الفكري**" **بوصفه** "**معركة**" في هذا السياق، وأن الجماعات المتنازعة تحاول "الانتصار" في النقاش وإثبات صحة موقفها، تمامًا كما في أي صراع مادي، والنزاع هنا ليس مجرد اختلاف في وجهات النظر، بل هو محاولة لفرض رؤية معينة، مما يعكس أن القضية ليست هامشية، بل ترتبط بمفاهيم عميقة مثل العقيدة والإيمان بالبعث.

٥- دلالة البنية التركيبية(Syntactic and Semantic Structure).

- جاء الفعل "**يتنازعون**" في صيغة الجمع، مما يدل على وجود عدة أطراف مشاركة في الجدال، وهذا يعزز فكرة الصراع الجماعي وليس الفردي ، واستخدام الفعل في سياق جملة

مضارعة بعد "إذ" يربطه مباشرة بحدث الكشف عن أهل الكهف، مما يعني أن هذا النزاع كان نتيجة مباشرة لهذا الكشف، ويشير إلى التأثير القوي للحدث على المجتمع.

فالفعل "**يتنازعون**" في الآية الكريمة يعكس حالة من الجدل العميق بين أفراد المجتمع، ليس فقط من منظور لغوي بل من منظور إدراكي وتجريدي أيضًا. يحمل الفعل دلالات ديناميكية تعبر عن صراع فكري واجتماعي حول مسألة مرتبطة بالإيمان والبعث، ويستدعي إطارًا إدراكيًا للنزاع كمواجهة فكرية تُدار بمنطق الاستدلال والإقناع، مما يعكس طبيعة الجدل البشري حول القضايا الغيبية والمصيرية.

٦- قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ٥٧ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى٥٨قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ۝٦٠ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ٦٣ فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ٦٤﴾ [طه: ٥٧-٦٤].

قوله تعالى: (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) أي: فلمَّا سَمِعَ السَّحَرةُ كلامَ موسى اختَلَفوا. وقيل إنَّ التنازُعَ وقَع بينَ السحرةِ، يُنظر: (الطبري: ١٦/ ٩٥، الزجاج: ٣/ ٣٦١ ، القرطبي: ١١/ ٢١٥). وقال الرازي(٢٢/ ٦٥): "قال بعضُهم: دخَل في التنازعِ فرعونُ وقومُه، ومنهم مَن يقولُ: بل هم السحرةُ وحدَهم، والكلامُ محتملٌ، وليس في الظاهرِ ما يدلُّ على الترجيحِ". وتجاذَبوا الحديثَ سِرًّا فيما بينَهم، وبالَغوا في إخفائِه مِن فِرعَونَ. يُنظر: (الطبري: ١٦/ ٩٥، ٩٦) وقال ابن كثير(٥/ ٣٠١): "فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ قيل:

معناه: أنهم تشاجروا فيما بينهم، فقائلٌ يقولُ: ليس هذا بكلامِ ساحرٍ، إنما هذا كلام نبيٍّ. وقائلٌ يقول: بل هو ساحرٌ. وقيل غير ذلك، والله أعلم". قال القرطبي(١١/ ٢١٥): "وَأَسَرُّوا النَّجْوَى قال قتادةُ: قالوا: إن كان ما جاء به سحرًا فسنغلبُه، وإن كان مِن عندِ الله فسيكون له أمرٌ، وهذا الذي أسرُّوه. وقيل: الذي أسرُّوا قولُهم: إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ [طه: ٦٣] الآيات، قاله السديُّ ومقاتلٌ. وقيل: الذي أسرُّوا قولُهم: إن غلَبَنا اتَّبعْناه، قاله الكلبيُّ، دليلُه ما ظهر مِن عاقبةِ أمرِهم. وقيل: كان سرُّهم أن قالوا حين قال لهم موسَى: (وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) [طه/:٦١] ما هذا بقولِ ساحرٍ".

عند تحليل دلالات الفعل (فَتَنَازَعُوا) وفق اللسانيات الإدراكية نجد عدة دلالات عميقة تتعلق بالإدراك الحسي والعقلي والسياق الاجتماعي ويمكن تحليلها وفق المحاور الآتية:

١- التجسيد الحسّيّ والاستعارة المفهومية (Embodiment & Conceptual Metaphor).

-الفعل "**تنازع**" يدل على الجذب والشد والتصارع بين الأطراف سواء كان ماديًا أو معنويًا.

-من منظور **الاستعارة المفهومية** يمكن فهم النزاع هنا ضمن إطار" **الجدل صراع**" حيث يُصور التنازع وكأنه معركة بين الأفكار ويحاول كل طرف فرض وجهة نظره على الآخر، وهذه الصورة التجسيدية تجعل النزاع يبدو كأن الأطراف المتنازعة "تجذب" القضية نحو كل منها مما يعكس حالة من التردد والاضطراب الداخلي.

٢- السياق الإدراكي والوظيفة التفسيرية.(Frame Semantics).

-الفعل "**فتنازعوا**" مرتبط بسياق خاص يتمثل في اجتماع السحرة بعد أن واجهوا تحذير موسى لهم من الافتراء على الله.

-**الإطار الإدراكي** المستدعى هنا هو إطار **اتخاذ القرار في موقف حرج** حيث وجد السحرة أنفسهم أمام خيارين: إما الإصرار على موقفهم ومواجهة موسى، وإما التراجع بعد تحذيره ، كما يشير النزاع إلى تذبذب داخلي حيث لم يكن هناك اتفاق فوري على كيفية الرد مما يعكس حالة **الإدراك المشوش** والتوتر الفكري.

٣- الدلالة الزمنية والاستمرارية(Aspect & Temporality).

-جاء الفعل بصيغة **الماضي** مما يدل على أن النزاع حدث في لحظة زمنية محددة لكنه كان كافيًا ليُحدث تأثيرًا واضحًا في مسار الأحداث.

-صيغة "**فتنازعوا**" باستخدام الفاء تفيد الترتيب والتعقيب أي أن النزاع كان استجابة مباشرة لتحذير موسى عليه السلام مما يعني أنه كان رد فعل معرفي وانفعالي في آن واحد.

٤-البناء التركيبي ودلالته(Syntactic & Structural Analysis).

-**كلمة (أمرَهم)** مفعول به مما يعني أن التنازع دار حول **موضوع محدد** وهو اتخاذ قرار بشأن موقفهم من موسى، كما أن الظرف "**بينهم**" يؤكد أن النزاع كان داخليًا بين أفراد المجموعة نفسها مما يعكس انقسامًا داخليًا وعدم وحدة في الرؤية، ومجيء الفعل "**وأسروا النجوى**" يدل على أن النزاع أدى إلى قرار جماعي بعد جدل داخلي وتم إخفاء المناقشات عن العلن.

٥- الإدراك الجماعي وصراع السلطة(Cognitive Group Dynamics).

-يشير النزاع هنا إلى **حالة من التردد الجماعي** حيث لم يكن هناك قائد واحد يفرض قراره فورًا بل يبدو أن هناك **صراعًا بين تيارات مختلفة داخل المجموعة.**

-هذا يدل على أن بعض السحرة ربما بدأوا في **التساؤل** حول موقفهم بعد سماع تحذير موسى بينما كان آخرون مصرين على معارضته.

-الفعل "تنازعوا" يدل على أن هناك **حالة من الشك المؤقت** لكن سرعان ما تم قمع هذا الشك من خلال **قرار جماعي بإسرار النجوى.**

وعليه فإن الفعل "**فتنازعوا**" في هذا السياق يعكس **اضطرابًا معرفيًا وصراعًا داخليًا** داخل مجموعة السحرة حيث واجهوا لحظة شك وتردد بعد تحذير موسى لهم. يعبر الفعل عن **حالة إدراكية ديناميكية** تتراوح بين الاستجابة العاطفية والتوتر الفكري ومحاولة إيجاد مخرج استراتيجي. كما أن ترافقه مع "**وأسروا النجوى**" يدل على أن هذا النزاع انتهى بقرار جماعي بعد صراع فكري داخلي مما يعكس طبيعة التردد الجماعي وتأثير العوامل الخارجية في تشكيل القرارات.

٧- قوله تعالى: ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الحج: ٦٧].

معنى (فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ): أي: فلا يُجادِلُنَّك. أي: يا مُحمَّدُ- فلا يجادلنَّك فيما شرَعَ اللهُ لك. يُنظر: (الزمخشري: ٣/ ١٦٩، القرطبي: ١٢/ ٩٣، ابن كثير: ٥/ ٤٥١). وذهَبَ ابنُ جَريرٍ إلى أنَّ المعنى: فلا يُنازعنَّكَ المُشرِكون في ذبْحِكَ، بقولِهم: أَتأكُلون ما قَتَلْتُم، ولا تَأكُلون المَيْتةَ التي قَتَلَها اللهُ؟! فإنكَ أَوْلى بالحقِّ منهم؛ لأنَّك مُحِقٌّ، وهُم مُبْطِلون.

يُنظر: (الطبري: ١٦/ ٦٢٧). وذهَبَ الزَّجَّاجُ (٣/ ٤٣٧) إلى أنَّ المعنى: لا يُجادِلُنَّكَ، ولا تُجادِلَنَّهُم.

يمكن تحليل دلالة الفعل (يُنَازِعُنَّكَ) وفق اللسانيات الإدراكية من خلال الجوانب التالية:

١- الدلالة الحسية والتجسيد(Embodiment & Sensory Perception).

- الفعل "يُنَازِعُ" مشتق من الجذر "نزع"، الذي يدل على السحب القوي أو المقاومة الشديدة، مما يعطي تصورًا لإصرار الأطراف المتنازعة على فرض وجهات نظرها.
- الإدراك الحسي لهذا الفعل يعكس مشهد صراع بين طرفين يسعى كل منهما إلى انتزاع القرار لصالحه، مما يجعل الخلاف يبدو وكأنه شدٌّ وجذبٌ بين قوتين متعارضتين.
- استخدام الفعل بصيغة "المفاعلة" (يُنازِعُنَّك) يشير إلى تفاعل ثنائي أو جماعي، وليس مجرد فعل فردي، مما يعزز تصور وجود مواجهة بين النبي ﷺ وأطرافٍ تعارضه في شأن العبادات والمناسك.

٢-الاستعارة المفهومية(Conceptual Metaphor).

- الفعل "يُنَازِعُ" يعتمد على عدة استعارات مفهومية تُساعد في فهمه بشكل أعمق:
  - "الخلاف صراع جسدي."
  - "القرار شيء مادي يمكن انتزاعه."
  - "السلطة والسيادة مجال للتنافس."

- هذه الاستعارات تجعل القارئ يتخيل أن المعارضين للنبي ﷺ يحاولون انتزاع سلطة تقرير الشعائر الدينية والعبادات، وكأنهم يخوضون معركة للسيطرة على مفهوم الدين نفسه.

٣- الديناميكيات الإدراكية للقوة(Force Dynamics).

وفقًا لنظرية الديناميكيات الإدراكية للقوة فإن الفعل "يُنَازِعُ" يشير إلى وجود طرفين متصارعين: النبي ﷺ من جهة، والمعترضون على عبادات الإسلام من جهة أخرى، كما يشير إلى سعي الطرف الآخر لفرض رأيه أو مقاومة ما جاء به النبي ﷺ، إضافة إلى وجود حالة شد وجذب بين الطرفين، حيث يحاول كل منهما التأثير في القرار النهائي بشأن المناسك الدينية. والفعل "**يُنَازِعُ**" هنا لا يشير إلى خلاف بسيط، فقط، بل إلى محاولة جدّية من المعارضين لانتزاع شرعيةِ ما جاء به النبي ﷺ في شأن العبادات والمناسك.

٤- العلاقة بالسياق النصي والوظيفة الخطابية (Context & Discourse Function).

- الآية تتحدث عن تنوع العبادات والمناسك التي جعلها الله لكل أمة، وهذا يستدعي تقبل الاختلاف في الشرائع وعدم معارضة ما جاء به النبي ﷺ.
- استخدام النهي "فَلَا يُنَازِعُنَّكَ" جاء بصيغة التوكيد (النون الثقيلة)، مما يعكس تحذيرًا شديدًا للمخاطَبين بعدم الاعتراض على التشريع الإلهي، ويؤكد على النبي ﷺ مخالفتهم والتحذير من الاستجابة لمطالبهم.

- وهذا يُظهر أن الاعتراض على النبي ﷺ في هذا السياق ليس مجرد نقاش فكري، بل هو محاولة لمقاومة الإرادة الإلهية، مما يجعل الفعل يحمل دلالة التحدي والعناد.

٥- البناء الصوتي والتأثير الإدراكي(Phonological & Cognitive Impact).

صوتيات الكلمة "يُنَازِعُنَّكَ" تعزز المعنى الإدراكي للتنازع؛ فـ"النون" المكررة (يُنَازِعُنَّكَ) تعطي إحساسًا بالقوة والتوكيد، وحروف "النون" و"الزاي" والعين" تعطي إحساسًا بالحركة والصراع. هذه التراكيب الصوتية تخلق وقعًا قويًّا في ذهن السامع، مما يجعل الأمر يبدو وكأنه تحدٍّ مباشر، يتم صده بأمر إلهي حازم.

فالفعل "فَلَا يُنَازِعُنَّكَ" يعكس دلالات الصراع، المحاولة القوية للمعارضة، والشد والجذب، مما يُظهر أن الاختلاف حول المناسك لم يكن مجرد تساؤلات بريئة، بل كان محاولة انتزاع شرعية العبادات الجديدة من النبي ﷺ .اللسانيات الإدراكية تكشف أن التنازع هنا ليس مجرد جدل فكري، بل هو صراع إرادات، حيث يحاول المعترضون مقاومة التغيير الذي جاء به الإسلام، ولهذا جاء الأمر الإلهي بحسم هذا النزاع بعدم الاستجابة لهم.

٨- قوله تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢٢ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ۝٢٣﴾ [الطُّور : ٢٢ - ٢٣]. (يَتَنَازَعُونَ): أي: يَتعاطَونَ ويَتداوَلون؛ هذا يأخُذُ مِن يَدِ هذا، وهذا يأخُذُ مِن يَدِ هذا، كالشَّيءِ المُتنازَعِ فيه، وأصلُه مِن نَزْعِ الدَّلوِ مِنَ البِئرِ عندَ الاستِقاءِ؛ فإنَّ النَّاسَ كانوا إذا وَرَدوا للاستِقاءِ نَزَع أحَدُهم دَلوًا مِنَ الماءِ، ثمَّ ناوَلَ الدَّلْوَ لِمَن حَوْلَه. يُنظر: (الطبري: ٢١/ ٥٨٧، ابن فارس: ٥/ ٤١٥، الواحدي: ٢٠/ ٤٩٢)، ابن عاشور:٢٧/٥٢).

في ضوء اللسانيات الإدراكية، يمكن تحليل دلالة الفعل "يتنازعون" في الآية الكريمة من خلال عدة محاور رئيسية:

١-الإدراك المجازي والاستعاري:

يحمل الفعل (يتنازعون) دلالات التفاعل والتشارك في الأخذ والعطاء، وغالبًا ما يرتبط بالصراع أو التنافس على شيء معين. غير أن السياق القرآني هنا يخرجه من دلالة التخاصم إلى دلالة المشاركة السعيدة والاستمتاع، وهذا تحول دلاليٌّ هامٌّ.

وفي اللسانيات الإدراكية، يتم تفسير الألفاظ عبر النماذج الإدراكية والمجازات التصورية، وهنا نجد أن "التنازع" يعبر عن شدة الرغبة والسرور، ولكنه في الجنة خالٍ من النزاع السلبي أو المشاحنة، مما يعكس نموذجًا معرفيًّا جديدًا يُعاد تشكيله حسب بيئة الجنة المثالية.

٢- السياق الإدراكي وتأثيره في المعنى:

وفقًا للسانيات الإدراكية، لا تُفهم الكلمات بمعزل عن الإطار السياقي، ففي الآية نجد قيودًا دلالية بعد الفعل (يتنازعون) مثل (كأسًا لا لَغْوٌ فِيها ولا تَأْثِيمٌ)، مما يعيد تشكيل المعنى بحيث لا يكون "التنازع" نزاعًا عَدائيًّا، بل مشاركة في متعة غير مفسدة، مما يعزز تجربة إدراكية جديدة للمستمع أو القارئ.

٣- تجربة الإنسان في فهم المفاهيم المجردة:

في الحياة الدنيا، يرتبط "التنازع" بالصراعات والنزاعات السلبية. لكن في الجنة، تُعاد صياغةُ المفاهيم عبر تجربة حسية جديدة، حيث يصبحُ التنازعُ رمزًا لتفاعلٍ اجتماعِيٍّ سعيدٍ، وهو ما يتماشى مع نظرية "الاستعارة المفهومية Conceptual Metaphor) " (Theoryالتي طرحها (جورج لاكوف) و(مارك جونسون)، حيث تُفهم المفاهيم المجردة

عبر تجارب حسية مألوفة يتم إعادة تأطيرها وفق السياق (Lakoff & Johnson, 1980).

فالفعل "يتنازعون" في الآية يستخدم تجربة دنيوية مألوفة **(التنافس على شيء مرغوب)** لكن يُعادُ تأطيرُها معرفيًّا ضمن سياق الجنة؛ لتشير إلى التفاعل الاجتماعي الإيجابيّ وليس النزاعَ السلبي. وهذا يعكس نموذجًا إدراكيًا قرآنيًّا خاصًّا، حيث يتم إعادة تشكيل الإدراك الدنيوي في سياق مثالي خالٍ من أي لغو أو تأثيم.

****

ختامًا وبعد عرض دلالات الفعل (نزع) ومشتقاته في القرآن وفق اللسانيات الإدراكية، نجد أن اللسانيات الإدراكية تساعد في كشف العمق الدلالي للنصوص القرآنية، حيث لا يكون المعنى مجرد دلالة معجمية، بل تجربة إدراكية تعيد تشكيل فهم الإنسان للعالم، فيعكس الفعل (نزع) في القرآن الكريم تجربة حسية وإدراكية معقدة، حيث يتمثل في الظهور المفاجئ، والإزالة القسرية، وفقدان الأمن، والصراع على النفوذ، وصعوبة خروج روح الكفار، وشدة عذاب النار وتأثيرها في أعضاء الجسم. وتُظهر هذه المعاني كيف تستند اللغة إلى التجارب الحسية لفهم المفاهيم المجردة، مما يَجْعَلُها أكثر تأثيرًا في الإدراك البشري.

كما أن الفعل (نزع) في القرآن الكريم – من خلال اللسانيات الإدراكية –لا يشير إلى الإزالة المادية فحسب، بل يعبّر عن مفاهيم أعمق تتعلق بالسيطرة، والقوة، والاختيار، والصراع.

– أما "التنازع"، فيعكس التجاذب والصراع حول ملكية قرار أو سلطة، مما يؤدي إلى الضعف والانقسام، لأنه يحمل دلالات التفاعل والتشارك في الأخذ والعطاء، وغالبًا ما

يرتبط بالصراع أو التنافس على شيء معين. حيث يخاطبُ الإدراك البشري بأسلوب قائم على التصورات الذهنية المشتركة. غير أن السياق القرآني في قوله تعالى: (يتنازعون فيها كأسًا لا لَغْوٌ فيها ولا تَأْثيم)[الطور/23] يخرجه من دلالة التخاصم إلى دلالة المشاركة السعيدة والاستمتاع، وهذا تحول دلاليٌّ دل على تجربة مختلفة صورت سعادة أهل الجنة بالشراب وانتزاعهم الكأس بعضهم من بعض حُبًّا وتلذُّذًا به. فهذه التحليلات توضح كيف يستخدم القرآن اللغة بطريقة تستحضر التجربة الحسية للبشر؛ لتوصيل مفاهيم دينية واجتماعية معقدة.

نتائج الدراسة

ورد الفعل (نزع) ومشتقاته في القرآن في عشرين موضعًا. وهو من أفعال الحركة التي تستدعي الأذهان لاستحضار الصورة المحسوسة أو المجردة. والحركة تتنوع وتختلف، وهي مرتبطة بالكائنات الحية وغير الحية، وتدل على النشاط المرتبط بمُنْشِئ الحركة، كما تدل على سلوكه وتعكس ما بداخله من عاطفة، وتُظهِر ما يجولُ بفكره. وقد تبين أن للفعل (نزَع) دلالتين أساسيتين إحداهما مادية وهي: الإزالةُ والشَّدُّ والجَذْبُ والقَلْعُ والخَلْعُ والسحْبُ والسَّلْبُ، كل ذلك بقوة. والثانية معنوية كالميلُ النَّفْسِيُّ والشَّوقُ القَويُّ، والحنين. وتبين أيضًا أن الفعل الرباعي (نازعَ)، والخماسي (تنازَعَ): يدلان على المجاذبة في الخصومة بين طرفين، والمجاذبة هي الجذب والشد والسحب المعنوي بقوة الحجة من أجل غلبة الطرف الآخر في الرأي، وإقامة الحجة عليه. ويتعدى بنفسه إلى المفعول به، كما يتعدى بحرف الجر، كما تتوقفُ دلالتُه على نوع الجارِّ الذي يتبعه.

ودلالته في القرآن الكريم كدلالته المعجمية، مع استحضار الصورة الذهنية للفعل وللفاعل وللمفعول، فهو فعل ديناميكي يتطلب قوة وتأثيرًا خارجيًّا، ويرتبط بمفاهيم الإزالة، والانفصال، والتغيير القسري، كما يصور (نازَعَ) و(تنازَعَ) الصراع بين اثنين أو أكثر،

ومحاولة الغلبة والانتصار وغلبة الرأي بالحجة. كما يدل على الممانعة ومقاومة النازِع والدفاعِ من الشيء أو الشخص المنزوع منه. كما دل على الارتباط الشديد والقوي بين المنزوع والمنزوع منه؛ لأنه يدل على خلع الشيء من مكانه المهيأ له، مما تطلب قوة كبيرة لنزعه. **والتحليل الإدراكي لدلالاته في القرآن يبين ما يأتي:**

أولا: يُظهر تجربة حسية مرتبطة بالقوة والحركة في الإدراك البشري؛ حيث يمكن فهم دلالة الفعل "نزع" من خلال التجربة الحسية المباشرة التي يعيشها الإنسان. وأن الفعل (نزع) يتضمن عنصر القوة والمقاومة، لأنه يدل على إزالة شيء متصل بشيء آخر، بقوة أو صعوبة، ويتطلب حركة عنيفة وفجائية، مما يجعله فعلًا ديناميكيًّا ذا طابع قسري، كما في قوله تعالى: (ينزِع عنهما لباسهما) [الأعراف/٢٦]، وقوله تعالى: (ونزعنا من كُلِّ أُمَّةٍ شهيدًا) [القصص:٧٥]، وقوله تعالى:(نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ) [المعارج: ١٦]، وقوله تعالى: (والنازعاتِ غَرْقًا) [النازعات/١]؛ حيث يوحي النزع بالخوف والرعب الذي يحيط بالمذنبين عند مواجهة العقاب الإلهي.

ثانيًا: وفقًا لنظرية الاستعارة الإدراكية فإن التجارب الحسية تؤثر في فهم المفاهيم المجردة وتبين تأثير العلاقة بين المعاني المادية والمجازية في تشكيل الإدراك الديني والنصي، مما يوضح كيف يعتمد الإدراك البشري على التجربة الحسية لفهم المفاهيم المجردة، حيث ترتبط المفاهيم المجردة بالخبرات الحسية عبر الاستعارات الإدراكية والتصنيفات الذهنية، فالأفعال (نزع) و(نَازَعَ) و(تنازَعَ) في القرآن الكريم يجمع بين المعاني المادية (الحسية) والمعاني المعنوية (المجازية). فيتضح من التحليل الإدراكي للفعلين (نَزَعَ) و(تَنازَعَ) ما يلي:

١-(النَّزْعُ) عملية قسرية تستلزم قوة وتأثيرًا خارجيً؛ لأن الشيء المنزوع يكون متجذرًا في مكانه الأصلي.

٢-(التَّنازُعُ) كمفهوم إدراكي يرتبط بالصراع والتجاذب ويظهر في السياقات التي تتعلق بالخلافات البشرية،

فهو محاولة متبادلة لنزع شيء معين، سواء كان قرارًا، أو سُلطةً، أو مكانةً اجتماعية.

٣-تغير مفهوم الصراع في لفظ (التنازع) إلى ما يدل على التجاذب سعادةً وفرحًا وتلذذًا، في قوله تعالى: (يتنازعون فيها كأسًا لا لَغْوٌ فيها ولا تأثيم)[الطور/٢٣] ، وفيه دلالة على السرعة أيضًا.

٤- (النزع) يأتي من قوة عليا تتحكم في المصير (الله أو الملائكة)، و(التنازع) يأتي من صراع بشري داخلي يؤدي إلى الضعف والانقسام، فهذه الثنائية ترسّخ تصورًا إدراكيًا بأن القوة الإلهية تُمارِس بالنزع، بينما القوة البشرية تضيع بالتنازع.

المصادر والمراجع

– بخوش، كمال.٢٠٢١م. اللسانيات المعرفية عرض مفهومي للقضايا المفتاحية. ألف ٨(٣) نوفمبر.

– البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(–٤٨٧هـ).(١٩٧١م). فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. المحقق: إحسان عباس. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان. الطبعة: الأولى.

– الثامري، عادل.٢٠٢٤م. اللسانيات الإدراكية نظرة في المنهج والمبادئ. مقال بملحق جريدة الصباح الثقافي. العراق. الأربعاء ٢٤ تموز. العدد٥٩٧٢.

– الجوهري، إسماعيل بن حماد.١٩٨٧م. تاج اللغة وصحاح العربية. المحقق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة الرابعة.

– دادبور، ناديا.٢٠١٨م. أفعال الحركة في القرآن الكريم من واجهة اللسانيات الإدراكية " أتى" نموذجا. مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد: ٢٦ ، يناير.ص ص: ٤٣– ٦٢

– داود، محمد محمد.٢٠٠٣م. الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة. دار غريب، القاهرة. مصر.

– رضا، أحمد. ١٩٦٠م. معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة، بيروت.

– سحالية ع. ا.(٢٠٢٢).أسس اللسانيات العرفانية، المنطلقات والاتجاهات المعاصرة. دراسات معاصرة،٦(٢)،٢٩–٣٩

–الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد.١٤١٢هـ. المفردات في غريب القرآن. المحقق صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية، دمشق– بيروت. الطبعة الأولى.

– الرازي، محمد بن عمر.١٤٢٠هـ. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الثالثة.

– الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. ١٩٦٥–٢٠٠١م. تاج العروس من جواهر القاموس. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

– الزجاج، إبراهيم بن السري.١٩٨٨م. معاني القرآن وإعرابه. المحقق عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الأولى.

– الزمخشري، محمود بن عمر.١٩٩٨م. أساس البلاغة. المحقق: محمد باسل عيون السود. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

– الزمخشري، محمود بن عمر.١٤٣١هـ. الكشاف. المكتبة الشاملة الإلكترونية.

– سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي.١٩٨٨م، الكتاب. المحقق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الثالثة.

– شلبي، عماد عبد الرحمن.٢٠١٠م. أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم دراسة دلالية إحصائية. ماجستير. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

– الشمس، خالد حوير. ٢٠٢١م. اللسانيات الإدراكية دراسة في المفهوم والتصورات والمعطى البيني. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد (٨)، نوفمبر.

– الضريبي، أحمد سالم.٢٠٠٥م. أفعال الحركة المعاصرة في اللهجة العوذلية. مجلة الباحث الجامعي، العدد الثامن، يناير–مارس.

– الطبري، محمد بن جرير.٢٠٠١م. تفسير الطبري. المحقق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة. الطبعة الأولى.

– بوطيش، زينب. ٢٠٢٢م. نظرية الفضاءات الذهنية في ضوء اللسانيات العرفانية. أفانين الخطاب، ٢(١)، ص ص ٢١١–٢٢٠.

– ابن عاشور، محمد الطاهر.١٩٨٤م. التحرير والتنوير(التفسير).الدار التونسية للنشر، تونس.

– عمر، أحمد مختار.٢٠٠٨م معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. الطبعة الأولى.

– الفراهيدي، الخليل بن أحمد.(د.ت). كتاب العين. المحقق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.

– الفلاج، نوال بنت علي بن سليمان.٢٠١٦م. أفعال الحركة الاضطرابية في القرآن دراسة دلالية نحوية. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مصر. مج٧، عدد٣٢، ص ص ١١٤٢– ١١٦٤

– الفيروزابادي، محمد بن طاهر. ١٩٩٢م. بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز. المحقق محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

– الفيومي، أحمد بن محمد(د.ت). المصباح المنير. المكتبة العلمية، بيروت.

– ابن كثير القرشي، إسماعيل بن عمر.١٩٩٩م. تفسير القرآن العظيم. المحقق سامي بن محمد السلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض. الطبعة الثانية.

–ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني.١٩٧٩م. معجم مقاييس اللغة. المحقق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

–القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري.١٩٦٤م. الجامع لأحكام القرآن. المحقق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية، القاهرة. الطبعة الثانية.

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. الناشر: دار الدعوة (د.ت).

– ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤هـ. لسان العرب. دار صادر، بيروت. الطبعة الثالثة.

–الميداني، أحمد بن محمد النيسابوري(د.ت). مجمع الأمثال. المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد. دار المعرفة – بيروت، لبنان.

–نخبة من علماء مجمع القرآن الكريم(٢٠٢٣م). موسوعة التفسير البلاغي للقرآن، بالشارقة، منشورات القاسمي، الشارقة، الإمارات.

–نيرلش، بريجيت وكلارك، ديفيد. ترجمة حافظ إسماعيل علوي.٢٠١٧م. اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات. أنساق مج١ ع١. ٢٠١٧م. كلية الآداب جامعة قطر.

– الواحدي، علي بن أحمد.١٤٣٠هـ. التفسير البسيط. عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى.

- Lakoff, G. (1993). "The Contemporary Theory of Metaphor." In Metaphor and Thought, edited by Andrew Ortony, Cambridge University Press.
- Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). Metaphors We Live By. University of Chicago Press.

- Langacker, R. w.(1987). Foundations of Cognitive Grammar. Stanford University Press.
- Langacker, R.w. (2008). Cognitive Grammar: A Basic Introduction. Oxford University Press.
- Rosch, E. (1978). "Principles of Categorization." In Cognition and Categorization, edited by Rosch & Lloyd, Lawrence Erlbaum.
- Sweetser, E. (1990). From Etymology to Pragmatics: Metaphorical and Cultural Aspects of Semantic Structure. Cambridge University Press.
- Talmy, L. (2000). Toward a Cognitive Semantics. MIT Press.

The Semantic Features of the Verb "Naza'a" and Its Derivatives in the Holy Quran in the light of Cognitive Linguistics

Dr. Jamal Mostafa Sheta

Assistant Professor of Linguistics

Qassim University, K.S.A

Abstract

This study analyzes the semantics of the verb (naza'a (and its derivatives in the Qur'an through the lens of cognitive linguistics . Cognitive linguistics helps uncover the deep semantic layers of words ,as meaning is not merely a lexical definition but an experiential concept based on mental perceptions that reshape the understanding of the text .The verb (naza'a (in the Qur'an reflects a complex sensory and cognitive experience ,encompassing sudden emergence ,forced removal ,loss of security ,power struggles ,and intense punishment .These meanings demonstrate how language relies on sensory experiences to conceptualize abstract ideas , making it more impactful in human cognition, Abstract concepts are linked to sensory experiences through cognitive metaphors and mental classifications. The verbs (to withdraw), (to dispute), and (to dispute) in the Holy Qur'an combine material (sensory) meanings with moral (metaphorical) meanings. ,The cognitive semantic dimensions of this verb and its derivatives go beyond mere physical removal; they also convey deeper concepts related to control ,power ,choice ,conflict ,attraction ,and competition.

Keywords :Linguistics ,Cognitive ,naza'a ,Quran ,Semantics.